الأورام والسرطان

وعلاجه في

الطب العربي الإسلامي

تأليف

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

1429 هـ / 2008 م

الإهداء

أهدي كتابي هذا .....

إلى كـــل مـــن حاول في الماضي إزالة كرب مريض السرطان وإلى كل من يستطيع مستقبلاً أن يدخل السرور إلى نفسه ويرسم الابتسامة على شفتيه .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

((وفوق كل ذي علم عليم))

صدق الله العظيم

تقديم الطبعة الأولى :

مساهمة من جمعية مكافحة السرطان العراقية – فرع الموصل في نشر المعرفة العلمية والوعي الصحي حول السرطان تم وضع خطة لإصدار سلسلة من الكتب التي تبحث في موضوع الأورام والسرطانات .

وعند بدء التنفيذ ظهر أن أحسن ما نبدأ به هذه السلسة هو كتاب يبحث عن تاريخ الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي . ولا ريب أن الدكتور محمود الحاج قاسم محمد المؤرخ الطبي الموصلي قد أجاد البحث والتحقيق ليخرج لنا كتاباً يحق للجمعية أن تفخر به باكورة خيرة لإصداراتها .

وهنا لابد أن نشير إلى أن هذه السلسلة العلمية كبقية فعاليات ونشاطات الجمعية أمكن البدء بتنفيذها من خلال المساهمة المستمرة لأعضاء الجمعية في نشاطاتها المختلفة وكذلك مساهمة المواطنين في الموصل من ذوي المرضى المصابين بالسرطان ، وغيرهم بتبرعاتهم وجهودهم المتنوعة لدعم الجمعية وعملية مكافحة ومعالجة السرطان .

والله ولي التوفيق .

الهيئة الإدارية

آب / 1987

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مرض السرطان [•] كان معروفاً لدى اليونانيين ونال اهتماماً خاصاً من الأطباء العرب والمسلمين فلا يكاد كتاب طبي يخلو من ذكره .

وأول من ذكره من الأطباء العرب والمسلمين كان علي بن ربن الطبري ولد (154 هـ = 770م أو 164 هـ = 780 م) حيث جاء في كتابه فردوس الحكمة : ((قال أبقراط : السرطان وجع لا يعالج وإن عولج هلك صاحبه وإن لم يعالج بقي زماناً طويلاً ، ومعنى قوله أنه إن كواه أو أحرقه وصل وجعه إلى الأعضاء الرئيسية فقتل صاحبه إلاّ أن يكون في الأطراف فيقطع ولا يضر)) [••].

وذكره ثابت بن قرة (توفي 288 هـ = 900 م) في كتابه الذخيرة في علم الطب حيث قال [•••] : ((هذا الورم صلب جاس يبتدئ صغيراً ويكون شبيهاً بشعلة نار ملتهبة متشبثاً بالأعضاء الصلبة مثل العصب والعضل والعروق فيمتد إليها عروق كثيرة ...)) ((وحدوثه في النساء في الأكثر في الثدي والرحم وفي الرجال في الأمعاء والإحليل والوجه)) .

وذكره حنين بن إسحاق العبادي المتوفى (194 هـ = 809 – 810 م) .

[•] – يعتقد البعض بأن أصل كلمة السرطان يونانية إلاّ أن الغالبية من المعنيين بهذا الموضوع يؤكدون بأن البابليون قبل اليونانيين كانوا على علم بذلك فقد جاء في إحدى الرقيمات رمزاً للسرطان امرأة لها أطراف تنتهي بمخالب تشبه السرطان البحري ويقولون بأن التسمية جاءت استناداً على ذلك .

[••] – الطبري ، أبو الحسن علي بن سهل بن ربن : كتاب فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق الدكتور محمد زبير الصديقي ، مطبعة آفتاب ، برلين 1928 م ، ص 322 .

[•••] – ثابت بن قرة : كتاب الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، 1928 ، ص 136 .

وخصــص الرازي له فصـــلاً كبيراً من الجزء الثاني عشــر من كتابه الحاوي.
وفي القرن الرابع الهجري = العاشـــر الميلادي تناوله أبو منصـــور بن نوح القمري في كتابه الغنا والمنى في الطب والذي تكلم فيه عن الأورام السرطانية بصورة عامة ووصفه بأنه داء عياء لا يكاد يبرأ لكن إذا تلوحق له في ابتدائه ودبر على ما ينبغي .

ثم تكلم علي بن العباس المجوّسي (من أبناء القرن الرابع الهجري = العاشر الميلادي) في كتابه كامل الصـــناعة الطبية عن مرض الســـرطان وتناوله بتفصيل دقيق وبين الأدوية والعلاجات النافعة له .

وتناول ابن سينا (ولد 371 هـــ = 980 م) هذا المرض في كتابه القانون بصورة واسعة ومفصله استقصى فيه أنواعه وأسبابه وعلاماته وعلاجه .

وتوالت كتابات الأطباء العرب والمســلمين عن هذا المرض فكتب ســعيد بن هبة الله عنه في كتابه المغني في تدبير الأمراض والعلل . وكتب موفق الدين بن العين زربي (المتوفى سنة 548 هـــ = 1153 م) في كتابه الكافي في الطب .

وتكلم مهذب الدين علي بن أحمد بن هبل البغدادي (المتوفى 610 هـــــ = 1213 م) في كتابه المختارات في الطب بتفصيل شامل عنه . وفي المغرب العربي تناوله العديد من الأطباء العرب والمسلمين منهم ابن الجزار القيرواني (ولد 285 هـــ = 895 م) والزهراوي (ولد 325 هـــ = 936 م) في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف.

كما وخصص محمد بن علي بن نوح القربلياني المتوفى سنة (761 هـــ = 1332 م) المقالة الأولى من كتابه الاستقصـاء والإبرام في علاج الجراحات

والأورام للتحدث عن الأورام والســـرطان . وفي الحقب الزمنية التالية نال هذا المرض اهتمام كل من كتب في الطب لا يتسع المجال لذكرهم جميعا .

ولو دققنا النظر في كتابات الأطباء العرب والمســلمين وما هو معروف لدى العلماء والأطباء اليوم حول السرطان لوجدنا بأنه هناك أمور لا زالت موضع اتفاق بينهم على سبيل المثال :

الأمـــر الأول : إن السرطان لا يزال موضع اهتمام شديد بالنسبة للأطباء والعلماء قديماً وحديثاً لمعرفة أسراره وعلى الرغم من التقدم الهائل في مختلف العلوم وفي مجال الســـرطان بالذات فإنه لازال يحير علماء اليوم بآليته في انقسـام خلاياه وتكاثرها الذي لا يتوقف حتى يقضـــي على صــاحبه كما حير العلماء والأطباء العرب في سالف الأيام .

الأمـــــر الثاني : إثبات العلماء اليوم بأن الســرطان هو نتيجة التغيرات في جينات المصـــاب الموجودة في جســمه ، يكاد يكون قريباً لما طرحه الأطباء العرب والمسلمون من قبل أن السرطان يحدث نتيجة انصباب الدم السوداوي العكر الموجود في جسم المصاب .

الأمـــر الثالث : إن المكاسب التي حصل عليها مريض السرطان المستفحل بتقدم الطب الآن لا تزيد كثيراً عن زميله مريض السرطان المستفحل قبل ألف سنة .

يقول العالم (بول ماركس رئيس ميموريال ســلوون كيتربنغ في مدينة نيويورك) :

((لن تجتث جذور الســرطان ويقضـــى عليه طالما بقيت الحياة موجودة على ما هي عليه ، وبأشـــكالها التي نعرفها اليوم ، والشـــيء الوحيد الفعال الذي

يجب علينا فعله لنتجنب هذا المصـــير المؤلم هو أن نكشــف الســرطان في مراحله المبكرة ، وعندها فقط نستطيع أن نتمكن منه ونقضي عليه)) .
وهذا هو ما أكده الأطباء العرب والمســـلمون من قبل فإننا وكما ســـنرى في النصـــوص المختلفة في متن الكتاب بأنهم كانوا على يقين بأن التخلص من السرطان بعد استفحاله أمر مستحيل وأن معالجته في البداية قد تكون ممكنة.
ولو حاولنا المقارنة بين أســلوب معالجة الســرطان المســتفحل لدى الأطباء العرب والمسـلمين وما نقوم به في الطب الحديث لوجدنا أن الفلسـفة لا زالت واحـدة لم تتغير . حيـث أننـا كـل مـا نقـدر عليـه هو تخفيف آلام المريض ومحاولة إشـغاله وزيادة صـبره ليقضـي أيامه الأخيرة منتظراً الأجل المحتوم . وهذا هو كل ما كان يقوم به الأطباء العرب والمسلمون بالحرف الواحد .
عزيزي القارئ : من المعروف أن في تأليف كل كتاب قصـــــة وقصـــــة هذا الكتاب هو أنه :
في أعقاب مؤتمر الســـرطان الأول الذي عقدته جمعية مكافحة الســـرطان العراقية – فرع الموصـــل ، اقترح عليّ الأخ الدكتور أياد حســن الرمضـــاني مقرر الجمعية حينها (جمعية مكافحة الســـرطان – فرع الموصـــل) إعداد بحث عن الســـرطان في الطب العربي للمؤتمر الثاني ، وأعطيته حينها وعداً يشـوبه الحذر والخشـية من عدم الوفاء بالوعد . حيث لم يكن بتصـوري أنني سـأجد في مؤلفات الأطباء العرب والمسـلمين المؤلفة قبل أكثر من ألف سـنة ضالتي المنشودة . إلاّ أنني لما تصفحت المصادر اكتشفت بأننا لازلنا نجهل الكثير مما خلفه الأجداد من الكنوز الطبية التي هي بحاجة إلى من يزيح

الســــتار عنها . فجزاه الله خيراً على اقتراحه فقد حفزني على الكتابة عن هذا الموضوع الهام .

فكتبت بحثاً موجزاً بعنوان الأورام والســـرطان في الطب العربي وألقيته في مؤتمر الأورام الثاني الذي انعقد في الموصل في 28 – 30 /1/ 1986 . ثم ألقيت بحثاً موسعاً بنفس العنوان ضمن ندوة ((فضل العرب في الطب على الغرب)) في مركز إحيـاء التراث العلمي العربي – جـامعـة بغـداد 3 – 5 / 3 / 1987 . ثم اسـتجدت لدي فكرة التوسـع بالموضـوع وإصـداره ككتاب فكان

(كتاب الأورام والســرطان في الطب العربي الإســلامي) في طبعته الأولى والذي أصدرته سنة 1987 جمعية مكافحة السرطان العراقية – فرع الموصل (قبل دمجها مع نقابة الأطباء) .

وقد نال الكتاب ثناء واســتحســـان المعنيين بتاريخ الطب باعتباره أول كتاب يؤرخ لموضـوع الأورام والسـرطان في الطب العربي الإسـلامي ومرت سـنين طويلة على صـــدور الطبعة الأولى واســتجدت لديّ أفكار وتهيأت إضـــافات دفعتني لإصـــدار الكتاب بطبعة ثانية أرجو أن تكون أكثر قبولاً وأكثر إحاطة بـالـموضـــــوع ، فـأصـــــبح هـذا الـكـتـاب بـاســــمـه الـجـديـد (الأورام والسرطان وعلاجه في الطب العربي الإسـلامي) ، كما وأصـبح في حلته الجديدة مكوناً من سبعة فصول هي :

الفصل الأول – الأورام السليمـة

سردت في هذا الفصل أسماء الأورام السليمة التي كانت معروفة لدى الأطباء العرب والمسلمين مع التركيز على بعضـها مما له علاقة بموضـوع الكتاب .

والجديد الذي أضفناه هنا كان موضوع تضخم الغدة الدرقية والذي أطلقوا عليه (فيلة الحلقوم) وكذلك الأورام التي تعرض في أرجل الصـــبيان في زمن الشـتاء (الشـرت) ، إضـافة لآراء بعض الأطباء كالقربلياني والزهراوي في مواضع لم نذكرها في الطبعة الأولى .

الفصل الثاني – تناولت في هذا الفصل مسألتين مهمتين

الأولـى – كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر وقارنت بين ما جاء لدى الأطباء العرب والمسلمين والعلم الحديث .

الثـانية – ماذا يعني مرض السرطان وكيف يفرق عن الأمراض المشابهة في الطب العربي .

الفصل الثالث – سرطانات أجهزة الجسم المختلفة ذكرت في هذا الفصل أهم سرطانات أجهزة الجسم التي جاء ذكرها في كتابات الأطباء العرب

وقد كانت الإضافات في هذين الفصلين يسيرة .

الفصل الرابع – الإسـلام والسـرطان

لقد أضـــفت هذا الفصـــل بكامله في هذه الطبعة وتحدثت عن الوقاية من السرطان في الإسلام . والعلاج الروحي للسرطان في الإسلام .

الفصل الخامس – عـلاج السـرطان غير الدوائي :

وشمل : أولاً – العلاج النفسي .

ثانياً – العلاج الفيزيائي للألم .

ثالثاً – تحديد غذاء مريض السرطان .

الفصل السادس – العلاج الدوائي للأورام والسرطان وقسمته إلى :

أ – العلاج عن طريق الفـــم : وهي الأدوية المسهلة والأدوية الأخرى.
وقد ذكرت هنا أكثر من عشـرة أنواع من الأدوية لم أذكرها في الطبعة الأولى .

ب – العلاج الموضـــعي للســـرطان : وهي الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية . وأضـفنا هنا حوالي (135) نوعاً من العلاجات التي لم نذكرها في الطبعة الأولى .

الفصل السابع – العلاج الجراحي للأورام والسرطان .

لم يخل هذا القسـم من إضـافات مهمة كعملية الغدة الدرقية واللحم النابت في الأنف والبواسير ... الخ .

وبذلك أنهيت الكتاب الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه ليملأ فراغاً في المكتبة العربية ، لأنه في اعتقادي الأول في هذا الباب وقد غفل عنه مؤرخو الطب طيلة هذه الســنين . وأملي أن يكون بداية خير للنقاد والباحثين ليزيدوا الموضوع تفصيلاً وينبهوني إلى أمور ربما تكون قد فاتتني دون تقصد وبذلك أستفيد منهم فأصحح وأضيف للكتاب معلومات أخرى في طبعة لاحقة ليستفيد منها القارئ الكريم إن شاء الله .

وأخيراً يطيب لي تقديم الشـــكر لابنتيّ ســـمية في اجتهادها في تهيئة وطبع مســودات كتبي على الحاســوب . وأُمامة في تصـــحيح الكتاب من الناحية اللغوية . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِ العالمين

المـؤلـف

الموصل – العراق
بريد الجامعة ص . ب . (11059)
1429 هـ – 2008 م
E-mail : mhajkasim@yahoo.com

الفصل الأول

الأورام السليمة (الحميدة) Benign Tumors

أدخل الأطباء العرب والمسلمون تحت هذا العنوان مجموعة كبيرة من الأمراض غالبيتها خارجة عن موضوعنا نذكرها فيما يلي بإيجاز مع التركيز على القسم الذي له علاقة بموضوع هذا الكتاب :

(أ) الأورام الحارة : وقسموها إلى :

1 . الخـــراجـــات : وهي نوعين (خراجات خارجية ، وخراجات داخل البطن كخراج الكلية ، والكبد ... الخ) .

2 . الغلغموني : (وهي كلمة يونانية تعني عندهم ما نســـميه اليوم التهاب الأنسجة) .

3 . الطواعين : (خراجات بعض الأعضاء كالثدي ، الخصية ، الغدد اللمفية ، الغدد اللعابية).

4 . التوثة : (زوائد لحمية) .

(ب) الأورام الباردة : وتقسم إلى

1 . الورم الرخو البلغمي المسمى اوذيما .

2 . السلع (الأكياس الدهنية) .

3 . الأورام الغددية .

4 . فيلة الحلقوم (تضخم الغدة الدرقية) .

5 . الخنازير (تورم العقد اللمفية في الرقبة) .

6 . الثآليل والقرون والمسامير .

7 . فوجثلا (نوع من أورام الغدد اللمفية) .

8 . الأورام الصلبة (سقيروس) .

9 . البواسير .

10 . الأدرة المائية = القيلة المائية (تجمع الماء في الخصية) .

11 . اللحم الناتئ من فروج النساء .

12 . أثداء الرجال الشبيهة بأثداء النساء .

13 . الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء .

(ج) الأورام الريحيـة : وتقسم إلى

1 . ريح في المعدة والأمعاء .

2 . ريح في العضـــلات انتفـاخ تحـت الجلـد (Subcutanus Emphysema) .

أما الأورام التي لها علاقة بموضوعنا فهي :

1 – **التـــــوثـــــة** : زوائد لحمية متقرحة في منطقة الشـــرج والفرج (Condylomata) . يقول عنها ابن ســـينا : ((هذا ورم قرحي من لحم زائد يعرض في اللحم السخيف وأكثره في المقعدة والفرج وقد يكون سليماً وقد يكون خبيثاً))[1].

2 – **الســـلـــع** : الأكياس الدهنية (Sebecius Cysts) والأكياس حول المفصل (Bursitis) . وصف ابن سينا الأكياس الدهنية بقوله : ((وقد يتولد في بعض الأعضـــاء ورم غددي كالبندقة والموزة وما دونهما كثيراً ما يكون على الكتف وعلى الجبهة وقد يكون في أول الأمر بحيث إذا غمزتها تفرقعت ثم تعود كثيراً وربما لم تعد))[2].

ويصفها الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف بشكل مفصل بقوله : ((السلعة ورم يحدث في الجسم على لون البدن يحيط به تحت الجلد كيس يشبه الصفاق ، وأنواعها ثلاثة :

1. شحمية تشبه قطعة شحم الأذن .

---

[1] – ابن سـينا ، أبو علي الحسـين : القانون في الطب ، نشـر مكتبة المثنى – بغداد (طبع بالأوفسـت عن طبعة بولاق ج 3 ، ص 129 .

[2] – المصدر نفسه ج 3 ، ص 132 .

2. عسلية تشبه العسل الثخين .

3. وعصيدية تشبه عصيدة الحنطة .

ويكون منها صغيرة كالحمص ، ومنها ما يستعظم كالبطيخة ، وعلامة السلعة على الجملة أنك إذا حركتها بيدك لم تجدها ملزقة بالجسد لكنها تتحرك إلى كل جهة من غير أن يجد العليل لها ألماً ، وهي على لون الجسد .... وقد يستدل على ما تحويه السلع بأن تسبرها))[3].

ويصف ابن سينا نوعاً من السلع ما نطلق عليهما التهاب الجراب Bursitis يقول : ((السلع دبيلات بلغمية تحوي أخلاطاً بلغمية أو متولدة عن البلغم صائراً عن ذلك كلحم أو عصيدة أو كعسل أو غير ذلك وخصوصاً ما يحدث في ما بين المفاصل))[4].

ويقول عنها مهذب الدين بن هبل : ((هذه الأورام تجتمع موادها في أكياس وأكثرها بلغمية تغلظ وربما صارت لحمية وقد تكون رقيقة المادة أردأها لحمية وعسلية القوام وغير ذلك من الأجسام . وعلامة هذا الورم تبريد من الأعضاء وإذا أمسك وحرك إلى الجهات تحرك بغلافه وربما كان منها ما له أصل دقيق ولا يؤلم))[5].

3 – تضخم الغدد اللمفية : يتحدث الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف عن ذلك بشكل عام فيقول : ((العقد الغددية والخنازير – أنواعها كثيرة

---

[3] – الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية – دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988 ، فصول مختارة من التصريف ، ص 200 – 201 .

[4] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 131 .

[5] – ابن هبل ، مهذب الدين البغدادي : المختارات في الطب – حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، 1363 هـ ج 4 ، ص 200 .

لاختلاف مواضـــعها من الجســـم ، لأن منها ما يحدث في الرأس وتســـمى اللبنات ، منها ما يحدث في العنق وتســـمى الخنازير ومنها ما يحدث في الأربية وتحت الإبط ، فإذا أزمنت ســـميت طواعين ، ومنها ما يحدث في ظاهر الكف وتحوي رطوبة تشـــبه بياض البيض ، وعلامتها ظهورها للحس وعلاجها كلها الشق عليها وإخراجها أو كيها إذا لم تنفع فيها الأدوية)) [6].

ويقول عنها ابن فرج القربلياني في كتابه الاســـتقصـــاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام : ((هذه العقد أنواعها كثيرة ومواضعها من الجسم مختلفة ، فمنها ما يحدث في العنق وتســمى الخنازير ، ومنها ما يحدث تحت الإبط وفي الأربية ، فإذا ورمت تســمى طواعين ، ومنها ما يحدث في ســائر البدن تحت الجلد وفي ظهر الكتف وفي ظهر القدم وعلامتها أنها في لون البدن ظاهرة للحس)) [7].

وتحدث آخرون من الأطباء العرب والمسلمين عن تضخم الغدد اللمفية تحت أسماء مختلفة من ذلك :

أ – فوجـثـلا (نوع من أورام الغدد اللمفية)) :

يقول ابن ســينا: ((فوجثلا من جنس أورام الغدد وكأنه يخص بهذا الاســم ما يكون خلف الأذن))[8].

ب – الأورام الحادثة فـي الـغدد :

---

[6] – الخطابي : الطب والأطباء في الأندلس – ص 201 .

[7] – القربلياني ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاســتقصــاء في علاج الجراحات والأورام – تحقيق محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج 2 ، ص 71 .

[8] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 132 .

تحت هذا العنوان ذكروا أنواع التهاب الغدد اللمفية التي تحدث في مناطق مختلفة من الجسم .

يقول ابن سينا عن ذلك : ((وأما الأورام اللمفية ... ربما وقعت موقع الدفوع عن الأعضاء الأصلية وربما جلبها قروح وأورام أخرى على الأطراف تجري إليها مواد فتسلك في طريقها تلك اللحوم فتتشبث فيها كما يعرض للأربية والإبط من تورمهما فيمن به جرب أو قروح على الرجلين واليدين)) [9].

ج – الخنازير :

يظهر من تناولهم هذا الموضوع أنهم خلطوا بين العديد من أمراض الغدد اللمفية في الرقبة ، من ذلك (سل العقد اللمفية ، تورم العقد اللمفية نتيجة ابيضاض الدم (سرطان الدم) ، تورم العقد اللمفية نتيجة مرض هوجكن) إلى غير ذلك .

يقول ابن سينا عن ذلك : ((الخنازير تشبه السلع وتفارقها في أنها غير متبوئة تبوء السلع بل هي متعلقة باللحم وأكثر ما تعرض في اللحم الرخو ويكون أيضاً لها حجاب عصبي وقلما يكون خنزير شديد العظم وربما تولد من أحد منها كثير ... وربما انتظمت عقد أو صارت كقلادة كأنها من عنقود . ومن الخنازير ما يصحبه وجع ... ومنها ما لا يصحبه وجع ... وأكثر المواضع تولد فيها الخنازير في ناصية الرقبة وتحت الإبط ويشبه أن تكون إنما سميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير أو بسبب أن شكل رقاب أهلها

---

[9] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 132 .

تشبه رقاب الخنازير وأسلم الخنازير ما تعرض للصبيان وأعسرها ما تعرض للشباب)) [10].

ثم يقول : ((وأعلم أن الخنازير ما يكون منها سرطانية)) [11].

وتكلم الرازي عن تضخم العقد اللمفية في أنواع الخنازير فقال : ((الخنازير مكانها في الإبطين والأربتين والعنق . وهي جاسية (أي صلبة) في نفسها ومنها ما تزول من مكانها إلى مكان آخر وربما كانت لا تتحرك وربما كانت مستديرة وربما كانت مستطيلة ولونها لون الجسم)) [12].

ويقول الزهراوي بأن أنواع الخنازير كثيرة ، منها متحجرة ومنها ما تحوي رطوبات (Cold Absces) ومنها الخشنة .

4 - فيلة الحلقوم (تضخم الغدة الدرقية) :

يقول الزهراوي : ((هذا الورم الذي يسمى فيلة الحلقوم يكون ورماً عظيماً على لون البدن وهو في النساء كثير وهو على نوعين إما أن يكون طبيعياً وإما أن يكون عرضاً فأما الطبيعي فلا حيلة فيه ، وأما العرضي فيكون على ضربين أحدهما شبيه بالسلع الشحمية والضرب الآخر شبيه بالورم الذي يكون من تعقد الشريان وفي شقه خطر)) [13].

---

[10] - المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

[11] - المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

[12] - الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب – الطبعة الأولى ، حيدر أباد ، الدكن 1381 هـ = 1979 م ، ج 2 ، ص 123 .

[13] - الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف – طبع لندن ، 1973 ، ص 343 .

((ويسـترعي انتباهنا في هذا النص ملاحظات عديدة ، فالورم قد يصـل إلى حجم كبير (ولونـه على لون البدن) مما ينفي احتمال كونـه نتيجـة التهاب (وهو في النسـاء كثير) وهي حقيقة إحصـائية ، وهو على نوعين (إما أن يكون طبيعياً) أي خلقياً وإما أن يكون عرضـياً أي مكتسـباً ، والآخر على ضربين ، أحدهما شبيه بالورم الذي من تعقد الشريان وفي شقه خطر)) ومن الواضح تماماً أنه يقصد بذلك تضخم الغدة الدرقية التسممي ، ففي هذه الحالة تتضـاعف إمدادات الدم إلى الغدة الدرقية لدرجة هائلة بحيث تصـبح الغدة كلها كما لو كانت ورماً وعائياً [14]

5 – الثآليل Warts والقرون والمسامير :

ميز ابن سـينا ثلاثة أشكال من الثآليل (أ) ثآليل كبيرة سماها الرؤوس وهي الثآليل الشائعة وقد تسببها رؤوس المسامير . (ب) مـفاصـل الأطراف . (ج) نوع ثالث دعاها الطرسـوس [15]. أما عن القرون فيقول ابن سـينا عنها : ((هي زوائد ليفية مخلية تثبت على مفاصـل الأطراف لشـدة العمل وعلاجها القطع للمخلي منها الذي لا يوجع)) .

وعن المسامير يقول ابن سينا أيضـاً : ((إن المسمار عقدة مستديرة بيضـاء مثل رأس المسـمار وكثيراً ما تعرض من الشـجوج وبعد الجراحات وعقيب علاجها ثم يكثر في الجسـد وأكثره يحدث في الرجل وأصـابع الرجل وفي الأسافل فيمنع المشي فيجب أن يشق عنه ويخرج أو يفرغ باليد دائماً)) [16].

---

[14] – منصـور ، د . أحمد مختار : مقال ((دراسـة وتعليق على كتاب التصـريف ، الجزء الثلاثون ، للزهراوي)) مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، المجلد السادس والعشرون ، ج 2 .

[15] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 294 .

[16] – المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

6 – **الأورام الـــــصـــــــلبـــــة** : الورم الصلب وسموه سقيروس وهي تعريب كلمة Scirhous اليونانية ومعناها الصـــلابة . يقول ابن ســـينا : ((الورم المسـمى سـقيروس الخالص منه الذي لا يصـحبه حس ولا ألم وإن بقي منه حس ما ولو يســـير فليس بالســـقيرس)) ويقســـمه إلى عدة أنواع فيقول : ((السقيروس)) :

- ❖ إما أن يكون عن سوداء عكرية وحدها أصلية ولونه أباري .
- ❖ وإما عن سوداء مخلوطة ببلغم ولونه أميل إلى لون البدن .
- ❖ وإما من وحده قد صلب .
- ❖ الخالص في أكثر الأمر لون الأسرب شديد التمدد والصـلابة ربما علاه زغب وهذا الذي لا برء منه .
- ❖ وقد يكون منه ما لونه بلون الجسد وينتقل من عضـو إلى آخر ويسـمى (قونوس) .
- ❖ وربما كان بلون الجسد صلباً عظيماً لا يبرأ ولا ينتقل البتة)) [17].

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصـريف : ((الورم الصــلب يســمى باليونانية (ســـقيروس) لثباته ودوامه وبطء انحلاله ، وهو ورم يحدث قليلاً قليلاً ثم يزيد حتى يستحكم ، ومنه ما يكون أبيض اللون بارد المجسة ، ومنه ما يكون لونه مائلاً إلى السـواد بارد المجســة صـلباً جداً ، فإذا تقادم وصـلب وظهرت فيه عروق حمر أو سود مع ضربان وأدنى حرارة صار سرطاناً .

---

[17] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 134 .

والفرق بين الورم الصلب الذي يبرأ والذي لا يبرأ إن الورم إذا كان مع صلابته عديم الحس جداً فإنه لا علاج له أصـلاً ، وإن كان به حس شـفي ، فإذا كان قليل الحس أمكن علاجه إلاّ أنه أعسر برأً)) .

ويذهب مهذب الدين بن هبل في وصف السقيروس نفس المذهب فيقول :

((السقيروس يقال لكل ورم لا يكون معه ألم وسببه مادة سوداوية عكرة وربما كان عن بلغم وتصلب وربما كان معه حس من غير ألم فمن كان عن سوداء كان لونه إلى الكمودة الرصاصية ، وما كان عن بلغم فيكون بلون الجلد وهو ورم يبتدئ صغيراً ويزيد ويقف ويعسر تحلله)) [18].

ويبدو مما سبق كأنه هناك تشابهاً بين الأورام (الصلبة) والسرطان إلاّ أنهم فرقوا بينهما بشـكل صـريح ودقيق ، نذكر أقوالهم في ذلك عند التحدث عن السرطان في فصل قادم .

7 – **البـواسـيـر (الـزوائـد اللحمـيـة)** : لقد جاء ذكر أنواع عديدة من الزوائد اللحمية في أعضاء الجسم المختلفة منها :

(أ) **بـواسير الأنـف** : يقول عنها ابن سينا : ((البواسير لحوم زائدة تنبت فربما كانت ... لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ...)) [19].

ويقول الرازي فيها : ((يكون في الأنف لحم نابت وربما خرج إلى خارج ... وما كان منها ابيض ليناً مسـترطباً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسـكين دقيقة)) [20].

---

[18] – ابن هبل : المختارات – ج 4 ، ص 97 .

[19] – ابن سينا : القانون –

[20] – الرازي : الحاوي – ج 4 ، ص 71 .

(ب) **بــــــواســير الأذن** : يقول عنها البلدي : ((أنه قد يعرض في آذان الصبيان دائماً لحماً زائد وهذا في الصبيان الصغار أكثر)) [21].

(ج) **بــــواسـير المعدة** : يقول عنها الرازي : ((رأيت من تقيأ قطعة لحم غليظة أعظم من الجوزة ولم يمت ، فحدست كأنه كان في معدته باسور كبير دقيق الأصل انقطع ، ودفعته الطبيعة بالقيء))[22] .

8 - **الأدرة المـائـيـة (تجمع الماء في الخصية)** : يقول عنها الزهراوي : ((الأدرة المائية (Hydrocele) هي اجتماع الرطوبة في الصفاق الأبيض الذي يكون تحت جلدة الخصى المحيط بالبيضتين ويسمى الصفاق . وقد تكون في غشــاء خاص تمد به الطبيعة في جهة من البيضـــة حتى يظن أنها بيضـــة أخرى وتكون بين جلدة الخصـى وبين الصـفاق الذي قلنا)) وهذه ما نسـميها باسم (Spermatocele) .

((والعلامات التي تعرف بها حيث اجتماع الماء ، فإن كان الصفاق الأبيض الذي قلنا فالورم يكون مســتديراً إلى الطول قليلاً بشــكل البيضـــة ولا تظهر الخصية،لأن الرطوبة تحيط بها من جميع النواحي))(Hydrocele).

((وإن كانت الرطوبة في غشـــاء خاص بها فإن الورم يكون مســتديراً لجهة البيضــة ، ولهذا يتوهم الإنســان أنها بيضــة أخرى (Spermatocele) وأما إذا أردت معرفة لون الرطوبة ، فاســـفد بالمدس المربع ، فما خرج في إثر المدس حكمت عليه)) [23].

---

[21] – البلدي ، أحمد بن محمد بن يحيى : تدبير الحبالى والأطفال والصـــبيان وحفظ صـــحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم – وقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب وصدر عام 1980 ، بغداد ، ص 266 .

[22] – الرازي : الحاوي – ج 5 ، ص 49 .

[23] – الزهراوي : التصريف – ج 5 ، ص 49 .

هذا التفريق الإكلينيكي (الســـريري) بين القيلة المائية والكيس المنوي يعتبر رائعاً ولا يمكن أن
نزيد عليه في وقتنا هذا ، ثم أن استعمال المدس يشابه ما نعرفه اليوم بالبزل)) [24].

9 – الأورام التي تعرض في أرجل الصـــبيان في زمن الشـــتاء = الشـــرت (Chilblain) :

يقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصـــريف : ((علامتها حدوثها في الرجل وفي أسفل القدم كالباقلاء ، لا تنضـج ، لونها كمد وربما اسـودت أو اخضرت ، قد تترهل وتصد (أي يتكون فيها صديد)) [25].

ويقول عن ذلك القربلياني : ((في زمان الشـــتاء قد تحدث أورام في أقدام الصبيان في وجه القدم أو بين الأصابع أو أسفل القدم كمدة اللون لا تنضج إلاّ بعد أيام فتترســـل وتتصـــدر ، وأكثر ما تحدث في البلاد الباردة ... وقد عالجتها ... لكثير من الصـــبيان ولبعض الرجال في غرناطة ، فإن هذه الأورام كثيراً ما تحدث فيها لشدة البرد ولكثرة الثلج)) [26].

إن هذا الوصـــف ينطبق تماماً على ما نســـميه اليوم بالعامية في الموصـــل (القرافيص) وطبياً (Chilblain) (ومعناه حســـب القاموس الحديث [الشرت]) .

---

[24] – حســـين ، الدكتور محمد كامل : الموجز في الطب والصـــيدلة عند العرب – نشـــر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص 125 .

[25] – الزهراوي : التصـــريف – تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإســـلامية ج 1 ، ص 201 .

[26] – المصدر نفسه : ج 2 ، ص 77 – 78 .

الفصل الثاني

الأورام الخبيثة Malignant Tumors

أو السرطان Cancer

قبل التحدث عن ســـرطانات الجســـم المختلفة التي جاء ذكرها لدى الأطباء العرب والمسلمين لابد من تناول مسألتين هامتين في هذا الفصل :

المسألة الأولـى : كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر ؟

السـرطان هذا الداء العضـال المرعب لكل البشـر والذي يخرب الجسـم ويدمر خلاياه من داخله ذاته كان ولا يزال لغزاً بالنسـبة للأطباء والعلماء . وفيما يلي سـوف نحاول عقد مقارنة بسـيطة بين ما يطرحه العلماء اليوم من التفسـيرات

لآلية انقســـام الخلايا الســـرطانية وتكاثرها اللانهائي وبين ما جاء من أقوال علمائنا وأطبائنا العرب والمسلمين قبل مئات السنين .

رأي العلم الحديث في ذلك هو :

إن آخر ما توصــلت إليه العبقرية البشــرية اليوم في هذا الموضــوع وبإيجاز شــديد هو : ((أن الســرطان ينمو عندما يحدث (**شـــيء ما**) غير معروف إلى الآن للعلماء لبعض (الجينات الطبيعية Normal Genes) في خلايا أجســامنا فتتحول إلى (جينات مســببة للســرطان Cancer – Causing genes) وقد أطلق العلماء على هذه الجينات اسم (الأونــكــوجــيــنــات Oncagenes) أو الجينات المتحولة أو الجينات المكونة للســـرطان ، والجينات الطبيعية التي تمتلك قوة الفعل والتأثير دعيت بـــــ (الأونكوجينات البدنية Prata– Oncagenes) فما الذي يحول هذه الجينات الطبيعية في خلايانا فيقلبها من الصـــورة الهادئة الســاكنة إلى الصـــورة المفزعة الرهيبة ، حيث تنقسم وتتكاثر بوحشية وتنبث وتنشر السرطان في كل الجسم [27] ؟

يجيب البروفيسور وينـبـرغ على ذلك فيقول بأن هذه الجينات السرطانية ليست جزءً من التراث الوراثي العادي للإنســـان بل إنها جينات حصـــل فيها تغيير أحيائي نتيجة لإصابتها بعوامل

مسـببة للسـرطان كأن يكون فيروس مثلاً أو مادة كيميائية أو شـعاع [28]وتبقى الحقيقة مجهولة ولا يعلم كنهها حتى الآن سوى الله جل جلاله خالق السرطان ومكونه .

---

[27] – حريتاني ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) مجلة الفيصل السعودية ، العدد 119 .

[28] – من المعروف اليوم بأن بعض أنواع الفيروســـات ، والتعرض بحدود معينة للإشـــعاع (Radiation) ، والهواء المستنشق الملوث ببعض العناصر ، والتدخين ... الخ ، كلها عوامل مساعدة قوية لتكون السرطان،

أما كيف ينتشر وينبث ؟

((الانبثـاث Metastasis هي العمليـة التي يتم فيهـا انســـلال الخلايـا السـرطانية الخبيثة من كل مكان توضـعها في الجسـم إلى جدول الدم الجاري في كل أنحاء الجســـم أو في قنوات الليمف Lymph ، وتنبث هذه الخلايا الســرطانية في كل أنحاء الجســم وفي كل مكان يصـــل إليه الدم ، ويحدث انبثاث الخلايا هذا قبل أن يشـعر مرضـى السـرطان بسـرطاناتهم ، وقبل أن يشـخص في أكثر من نصـف حالات كل أنواع السـرطان تقريباً ، ولأن انبثاث الخلايا هذا يكون بدايات نشـوء الأورام السـرطانية التي تكون صـغيرة الأحجام ودقيقة جداً ومخفية بعيداً عن الكشـــف وعن توضــع الســرطان الأســاســي للشخص ، فإن هذا يؤخر العلاج والشفاء)) .

ويستمر الانبثاث السرطاني متوغلاً ومنتشراً في أنحاء شتى من الجسم ليهلك أعضاءه ومراكزه الحيوية الأخرى السليمة إلى أن يهلك المريض تماماً)) [29].

رأي الأطباء العرب والمسلمين في ذلك :

يمكن تلمس ذلك من النصوص التالية :

يقول الرازي : ((من جوامع الغلظ عن الطبيعة الســـرطان يحدث عن الدم السـوداوي ولذلك يكون لون دمه أسـود ولمسـه ليس بحار ، والأوعية التي فيه أشـد امتلاءً منها في الورم الحار ، وكذلك نرى عروقه كمدة سـود أو مجسـته

كما وأن الدراسات الحديثة أظهرت بأن انتشار بعض أنواع السرطان بما فيها سرطان الثدي يكون قليلاً نسبياً بين الناس الذين تكون نسبة الدهون منخفضة في غذائهم ، وهناك اتفاقاً بين العلماء على أن القليل من الدهن في الطعام والإكثار من أكل الخضراوات والفواكه والحبوب المختلفة (قمح ، شعير ذرة) تحول دون الإصابة بالسرطان إلى حد ما ... أما كيف فهذا ما لم يتضح بعد للعلماء .

[29] – حريتاني ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) – مجلة الفيصل السعودية ، العدد 119 .

حارة (فإن كان حاراً) متقرحاً فهذا عند ذلك رديء ، ومتى لم يتقرح فردائته أقل)) [30].

ويروى عن أغلوقس (الفيلسوف اليوناني) قوله عن كيفية تكون السرطان :

((قال – وهذه تكون من فضـــول ســـوداوية ، وتتولد هذه الفضـــول إذا كانت الكبد مســــتعدة لتوليدها وهي الأكباد الحارة ، والأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر ، والطحال بحال من الضـعف يعجز عن جذبه من الكبد ، فإنه إذا اجتمعت هذه الأحوال غلظ الدم وتكدر وعند ذلك ربما دفعتها العروق ... أو اندفع إلى عضـو ورسـخ فيه فكان منه السـرطان . ورأيت العروق التي في ذلك العضـو ممتلئة من الدم الكمد الغليظ ، وكلما كان الدم أغلظ وأشـد سـواداً فالعلة أردئ،وجملة شكل هذا الورم كثيراً كشكل السرطان))[31].

ويقول المجوسي عن السرطان :

((هذا المرض يتولد من المرة السوداء . وهو إذا استحكم لم يمكن فيه العلاج ولا يكاد يبرأ))[32].

ويقول ابن سينا عن آلية تكوينه :

((الســرطان ورم ســوداوي تولده من الســوداء الاحتراقية عن مادة فيها مادة صفراوية احترق عنها)) [33].

---

[30] – الرازي : الحاوي – ج 12 ن ص 14 .

[31] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 8 .

[32] – المجوّســـي ، علي بن العباس : كامل الصـــناعة الطبية (الملوكي) – المطبعة الكبرى بالديار المصرية ، 1294 هـ ، ج 2 ، ص 190 .

[33] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 136 .

وفي بعض كتاباتهم نجد إشارات لتأثير بعض الأغذية كعوامل مساعدة لتكون السـرطان على سـبيل المثال يقول ابن سـينا : ((عدس ، الإكثار منه يولد السرطان والأورام الصلبة المسماة سقيروس)) [34].

ويقول الرازي : ((الأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر تسـاعد على تكون السرطان)) [35].

نسـتنتج من المقارنة السـابقة بأن العلم الحديث على الرغم من مرور هذه السنين الطويلة لا يزال يقف عاجزاً عن إعطاء التفسير العلمي الحازم والدقيق لمسـألة تكون السـرطان ، وإن تأكيد الأطباء والعلماء اليوم بأن السـرطان هو نتيجة الجينات المتحولة Oncagenes الموجودة في أجسـامنا والتي تقلب الخلايا الطبيعية إلى خلايا سـرطانية يشـبه إلى حد ما تفسـير العلماء العرب والمسـلمين من أن السـرطان يحدث نتيجة انصـباب الدم السوداوي العكر (الموجود في أجسامنا) إلى عضو ما والعوامل المساعدة لتكون السرطان والمعروفة اليوم هي الأخرى وكما مـر سابقاً كانت بعضها موضـوع اتهام من قبل الأطباء العرب في تكون السـرطان. وأخيراً آراءهم في مسـألة انتشاره وانتقاله إلى عضو آخر لم تكن بعيدة عما نقره اليوم .

المسـألة الثانية : ماذا يعني مرض السـرطان وكيف يفرق عن غيره من الأمراض المشابهة في الطب العربي ؟

---

[34] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 401 .

[35] – الرازي : الحاوي – ج 22 ، ص 8 .

أطلق الأطباء العرب والمسلمون كلمة السرطان على الأورام التي يصحبها ألم وحس وسرعة ازدياد وتشبث بالأنسجة المجاورة يقول الرازي عنه : ((لي – السرطان ورم مستدير في أكثر الأمر لازم الأصل فهو في العضو أكثر منه خارج ، له أصل كبير وعروق ممتدة منها خضر وفي مجسته حرارة على الأمر الأكثر وله ضربان ما ، وربما كان أشد ويكون صغيراً ثم يكبر قليلاً قليلاً ، ويعرض في الأكثر في الأعضاء العصبية ، وإن تقرح أو بط انقلبت وغلظت شفاهه واحمر وصار وحشاً ولم يبرأ إلاّ باستئصاله وسل عروقه))[36].

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف :

((السرطان إنما سمي سرطاناً لشبهه بالسرطان البحري ، وهو على ضربين مبتدئ من ذاته أو ناشئ عقب أورام حارة ... وهو إذا تكامل فلا علاج له ولا برء منه بدواء البتة إلاّ بعمل اليد (بالجراحة أو الكي) إذا كان في عضو يمكن استئصاله فيه كله بالقطع ... والسرطان يبتدئ مثل الباقلاء ثم يتزيد مع الأيام حتى يعظم وتشتد صلابته ويصير له في الجسد أصل كبير مستدير كمد اللون تضرب فيه عروق خضر وسود إلى كل جهة منه وتكون فيه حرارة يسيرة عند اللمس)) [37].

ويقول مهذب الدين بن هبل عن السرطان :

((هذا هو الداء العياء لكن قيل إذا لحق في أوله أمكن له أن يوقف فلا يزيد لكني لم أره في إنسان إلاّ وقتله . وهو ورم صلب له أصول ناشبه فيه خشونة

---

[36] – الرازي : الحاوي – ج 22 ، ص 19 .

[37] – الزهراوي : التصريف – تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج 1 ص 198.

وتمدد في جوانبه وعروق خضـر ويتزايد ويعظم مع ألم مبرح وربما ابتدأ وكان كالحمصة ثم صار كالبطيخة وأعظم ويبتدئ مع ألم شديد لا يؤثر في تسكينه طلاء وملمســه حار فيكون في أول الأمر بلون البدن ثم يكمد وقد لا يألم ألماً شديداً وهذا يقبل العلاج حتى يقف ولا يزيد)) [38].

ويتكلم القربلياني عن السرطان مقسماً إياه إلى نوعين فيقول :

((السرطان غير المتقرح : هذا الورم إما أن يكون تولده عن الأورام الحارة إذا تحجرت ، وإما أن يكون مبتدئاً يحدث عن دردرى الدم وغليظه وهو الخلط .

وهذا الورم إنما سمي سرطاناً لشبهه بالسرطان البحري .

وعلامته إنه يبتدئ مثل الحمصــة ثم يتزيد بطول الأيام حتى يصــير له عظم وصلابة شديدة ، ويصير له في الجسد أصل كبير مستدير ، لونه كمد وعليه عروق خضـر أو سـود إلى كل جهة منه ، ويولد عند اللمس حرارة يسـيرة ...)) .

((السرطان المتقرح : هذا الورم إما يتقرح من ذاته وإما يتقرح بالعلاج ، يفعل ذلك الطبيب الجاهل وعلامة المتقرح أنه قرحة قبيحة المنظر ، وغليظة الحواشـــي ، منقلبة إلى خارج مائلة إلى الســواد ، تســيل منها رطوبة مائية وصديد منتن وكلما عولج منها زاد رداءة ولم يؤثر فيه البتة .

وقد رأيت هذا الورم تقرح لأناس وكان آخرهم الموت . وأنت – يا بني – لا تقرب هذه الأورام الصلبة مثل السرطان المتقرح وغير المتقرح)) [39].

---

[38] – ابن هبل : المختارات – ج 4 ، ص 197 .

[39] – القربلياني : الاســتقصـــاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام – تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج 2 ، ص 75 – 76 .

هذه الأقوال غيض من فيض ولا مجال لذكر أقوالهم جميعاً فقد لقي موضــوع السـرطان اهتماماً خاصـاً من لدن الأطباء العرب والمسـلمين قاطبة ولم يكتفوا بذكر وصــفه وكيفية تكوينه وإنما حاولوا جاهدين تفريقه عن أمراض أخرى قد تشـــبهه في بعض الأعراض أيضـــاً من ذلك نجد للرازي في كتابه ما الفارق وفي باب ما الفرق بين السرطان وبين الورم الصلب قولاً جميلاً حيث يقول :

((أما الجمع بينهما ففي الحقيقة والسبب ، وهو المادة السوداوية ، وبالعرض يفترقان وهو الدليل وذلك أن السرطان في ابتدائه يكون صغيراً ثم يزيد وينتقل من مكان وحوله كالعرق الشـبيهة بأرجل السـرطان . ويكون معه وجع شـديد ونخس وحرقة ، وتنفر من الأدوية نفوراً عظيماً ، وربما انفجر وســال منه دم كالدردي ، وربما أفسد ذلك الدم ما حوله . ويشتد معه النخس ولا كذلك الورم الصــلب ، فإنه لا يكون ابتداء إنما يكون بعقب الأورام الحارة الدموية والباردة والبلغمية ، ويعدم معه الحس أو يضـعف وملمســه يكون صـلباً ولا وجع معه البتة))[40].

ويؤكد نفس المعنى في كتابه الحاوي فيقول :

((لي – إن الورم الصلب ، يشبه السرطان ، وهو جنسان – أحدهما لا حس له ، والآخر بحس ، فالفرق بينهما وبين السـرطان ، فإن الورم الصـلب أكثر ذلك يتبع الورم الحار ولا يكاد يحدث ابتداء ويتبع الورم البلغمي أو نحو ذلك ، فيكون أبداً تابعاً لشيء ، والسرطان يحدث ابتداء ، وإن تلك الأورام حواليها عروق ممتدة وإنها كلها أقل حرارة عند الجس من الســـرطان ، فأما

---

[40] – الرازي : ما الفارق أو الفوارق – تحقيق الدكتور سلمان قطاية ، جامعة حلب ، 1978 ، ص 25 .

الذي لا يحس فلا أجود من هذه لأن السرطان يحس وخاصة إن كان أسخن))[41] ويفرق ابن سينا بين السرطان وبين الورم الصلب (سقيروس) بقوله : ((ويفارق سقيروس بأنه مع وجع وضربان ، وسرعة ازدياد لكثرة المادة وانتفاخ لما يعرض في تلك المادة)) .

إلى أن يقول : ((ويسمى سرطاناً لأحد أمرين أعني إما لتشبثه بالعضو كتشبث السرطان بما يصيده وإما لصورته في استدارته في الأكثر مع لونه وخروج عروق كالأرجل حوله منه)) [42]. ولابن القف قول في السرطان قريب مما ذكرنا سابقاً حيث يقول : ((هو ورم متقرح له أرجل شبيه بأرجل السرطان . وذلك لامتلاء العروق المتصلة بمحمل الورم ... والفرق بينه وبين الصلابة من وجوه أربعة وهي :

- إن السرطان ورم تتصل به عروق ممتلئة من مادة سوداوية ، أما الصلابة فليس لها ذلك.
- ثانيها أن الصلابة هادئة وساكنة .
- وثالثها أن السرطان متقرح أما الصلابة غير متقرحة .
- وأكثر حدوث السرطان في النساء [43].

ويفرق مهذب الدين ابن هبل بين سرطان الأنف وبواسيره (Polip) بكلام يدل على دقة الملاحظة فيقول : ((والسرطان يبتدئ صغيراً كالحمصة صلباً ويتزايد وهو ناشف والبواسير لحمها رخو ولها صديد وربما تدلت وطالت ،

---

[41] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 12 .

[42] – ابن سينا القانون – ج3 ، ص 136 .

[43] – ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة – الطبعة الأولى دائرة المعارف الثمانية – حيدر أباد الدكن ، ج 1 ، ص 154 .

والســـرطان يصـــلب من الحنك ما يحاذي موضـــعه وليس كذلك البواســـير والسـرطان في الأنف لا يتعرض لعلاجه فإنه يزداد بالعلاج شـراً إن تقرح)) [44].

الفصل الثالث

سرطانات أجهزة الجسم المختلفة

يبدو أن الأطباء العرب والمسـلمين أدركوا غالبية أنواع السـرطان والتي تحدث في مختلف أجهزة الجســـم كما وتنبهوا إلى أن الســـرطان يختلف باختلاف الأعضـــاء ، فمنه الظاهر ، ومنه الخفي في باطن البدن وإن الظاهر منه يمكن علاجه إذا كان في أول مراحله بالأدوية والكي ، ولكنه إذا استفحل يصـعب علاجه ، أما السـرطان الخفي في باطن البدن فقد ذهبوا إلى الاعتقاد أنه لا يبرأ وإن علاجه يؤدي إلى تهيجه وســرعة انتشـــاره وفيما يلي أنواع السرطانات التي تناولوها :

1 – سرطان العين :

[44] – ابن هبل : المختارات ج 3 ، ص 155 .

يقول الزهراوي عن سرطان القرنية :

((الفرق بينه وبين السـرطان الحادث في سـائر البدن أنه إذا ما حدث في العين لزمه وجع شـديد مؤلم مع امتلاء العروق والصـداع وسـيلان الدموع الرقيقة ، ويفقد شـهوة الطعام ولا يحتمل الكحل ، ويؤلمه الماء ، وهو داء لا يبرء منه ، لكن يعالج بما يسكن الوجع))[45].

ويقول عنه ابن سينا : ((أكثره في الصفاق القرني . العلامات وجع شديد في عروق العين ونخس قوي يتأدى إلى الصداع وخصوصاً كلما يتحرك صاحبه وحمرة في صفاقات العين وصداع وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطمع في برئه وإن طمع في تسكينه وليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين))[46].

ومن بين العلاجات المسكنة للألم يصف المخدرات كالأفيون وغيره .

ويقول عبد الله الحريري البغدادي في فصل ((في السرطان وعلاجه)) : ((هذا المرض يعرض في الصفاق القرني وهو مرض رديء .

الأسباب : تكون عن مادة سوداوية .

العلامات : يكون معه وجع شـديد وتمدد في العين وحمرة ونخس قوي ثم يتأدى إلى صداع وخصوصاً كلما يتحرك وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطمع في برئه وإن طمع في تسـكينه وليس يوجع

---

[45] – الزهراوي : التصـريف – تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج 1 ، ص 169 .

[46] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 123 .

السرطان في عضو كإيجاعه في العين وتؤذيه الأدوية الحادة مما تؤذي فتثير وجعاً لا يطاق .

المداواة : أكثر ما يطمع في علاجه كما قلنا لتسكين الوجع وذلك باستفراغ الخلط العكر الموجب له . ويغذي بالأغذية الجيدة الكيموس وشرب اللبن نافع منه وأما ما يوضع في العين فبياض البيض وإكليل الملك وشيء من زعفران وأشياف أبيض وكل ملين مخدر وكل شياف اتخذ من النشا والاسفيذاج والصمغ والأفيون والقيروطي المتخذ من مح البيض ودهن الورد)) [47].

ويقول عن ذلك مهذب الدين ابن هبل :

((يرم الملتحم ورماً كمداً شديد الضربان يتأدى ألمه إلى أصل العين والأصداع والسرطان في أي موضع عرض من البدن كان شديداً لا يبلغ ألمه في العين وهو داء عضال أين ما يحدث وقل ما يقبل علاجاً وإلاّ صوب الاحتيال في تسكين ألمه وتقليل ضرباته باستعمال الأدوية الباردة المخدرة كالأشياف الذي يقع فيه ويستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك وشيء من الزعفران ويضمد العين بمح البيض ودهن الورد)) [48].

2 – سرطان الأنـف :

بواسير الأنف يقول ابن سينا : ((البواسير لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ... وربما كانت حمراء كمدة شديدة الوجع ... وربما كان منها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف ويوجع ... وهو الذي يكون كمد اللون رديء التكوين)) .

---

[47] – الحريري ، البغدادي ، عبد الله بن القاسم الإشبيلي : نهاية الأفكار ونزهة الأبصار – تحقيق الدكتور مصطفى شريف العاني والدكتور حازم البكري ، بغداد ، 1980 ، القسم 2 ، ص 67 – 68 .

[48] – ابن هبل : المختارات – ج 3 ، ص 109 .

يقول الرازي عن ذلك : ((يكون في الأنف ثابت وربما خرج إلى خارج ، وربما أفسد شكل الأنف وأهاج الوجع لأنه يمدده ، قال أنظر ما كان . قاسياً صلباً كمد اللون رديء المذهب فدواه ولا تقدم عليه بالقطع والجرد لأنها سرطانية . وما كان منها أبيض ليناً مسترطباً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسكين دقيقة ثم يدخل فيه بعد ذلك ويجرد نعماً وإن كان ردياً عفن المذهب كويته بالأدوية والنار)) [49].

ثم يذكر تفاصيل إجراء عملية استئصال البواسير العميقة داخل الأنف ويقول مهذب الدين ابن هبل عن سرطان الأنف : ((السرطان ورم صلب يبتدئ في الأنف صغيراً له عمق بحيث يأخذ مع الأنف الحنك ويعظم ويكون له ألم شديد ولونه إلى الكمودة ناشف وإذا مس الإنسان الأنف وجده صلباً جاسياً)) [50].

3 – سرطان الرئة والحنجرة :

يقول ابن سينا في الورم الصلب في الرئة : ((قد يعرض في الرئة ورم صلب ويدل عليه ضيق النفس مع أنه يزداد على الأيام ويكون مع ثقل وقلة نفث وشدة يبوسة من السعال وتواتر وربما خف في الأحيان مع قلة الحرارة في الصدر)) [51].

يقول الرازي عن ذلك : ((أما ورم الحنجرة فقط فقد يكون من أجله الاختناق بغتة لأن النفس فيها ضيق والعضل الذي في جوفها إذا حدث فيه الورم أمكن

---

[49] – الرازي : الحاوي – ج 3 ، ص 71 .

[50] – ابن هبل : المختارات – ج 3 ، ص 155 .

[51] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 247 .

أن يســد ذلك التجويف فيغلق طريق النفس . وحدوث الاختناق داخل الحنجرة من ورم حار معه وجع أو من ورم صلب)) [52].

وفي موضـــع آخر يقول : ((إذا كـان ســـرطـان في الحلق فهو قـاتل لا محالة)) [53].

4 – سرطان اللسان :

يقول في ذلك ابن سـينا : ((قد يعرض للسـان أورام حارة وأورام بلغمية ريحية وأورام صلبة وسرطان)) [54].

ويقول في فصل الضفدع : ((هو شبه غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع)) [55].

ويقول الزهراوي عنه : فإن رأيته كمد اللون وأســود صـــلباً ولم يجد له العليل حساً فلا تعرض له فإنه سرطان) [56].

5 – سرطان المعدة :

وعن الورم الصلب في المعدة يقول مهذب الدين بن هبل :

((في المعدة متى كان الورم البارد صـــلباً في المعدة ظهرت جســـاوة المعدة وصـلابة الموضـع الوارم وعرضـت العوارض التي تعرض من الورم إلاّ أنه لا يكون معه حمى وينحف البدن ويقشــف وينشــف الوجه وتغور العينان ويجد صاحبه تمدداً وثقلاً)) [57].

---

[52] – الرازي : الحاوي – ج 3 ، ص 250 .

[53] – الرازي : الحاوي – ج 3 ، ص 241 .

[54] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 178 .

[55] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 180 .

[56] – الزهراوي : التصريف .

[57] – ابن هبل : المختارات – ج 3 ، ص 296 .

وعن جساء المعدة يقول مهذب الدين ابن هبل أيضاً :

((قد يعرض للمعدة أن تجسو وتصلب لا لورم يعرض فيها بل هي بنفسها يصير جرمها كذلك وسبب ذلك إما مادة سوداوية مداخلة بجرمها العلامات ، يحس بالجسو ولا يظهر عند المريض علامات الأورام في المعدة)) [58].

6 – أورام وسرطان الكبد :

يقول الرازي : ((إذا أحس الإنسان بثقل الكبد فإن كان مع حمى فهناك ورم حار ، وإن كان بلا حمى فهناك إما سدة وإما ورم صلب يموت أولاً فأول)) [59].

ويقول : ((علامات الورم في حدبة الكبد ثقل في الجانب الأيمن ويشتكي إذا تنفس سريعاً نفساً كثيراً ما بين كبده إلى ترقوته ويعرض له سعلة يسيرة) ((ويحس بالورم الصلب بالجس مستديراً إذا كان البطن مهزولاً إلاّ أن يكون ورماً يسيراً)) [60].

ويقول أيضاً : ((فالورم الصلب لولا أن الاستسقاء يبادره لكان أبين للمس ، ولكن لهذه العلة مبدأ عسر والمراق يرق في هذه الحالة لأن ابتداء الاستسقاء يبادر استحكام الورم الصلب في الكبد)) [61].

وعن سرطان الكبد يقول ابن سينا : ((فإن كان الصلب سرطانياً كان هناك إحساس بالوجع وكان إحداث الآفة في اللون وفي الشهوة وغير ذلك أكثر

---

[58] – ابن هبل : المختارات – ج 3 ، ص 300 .

[59] – الرازي : الحاوي – ج 5 ، ص 49 .

[60] – الرازي : الحاوي – ج 7 ، ص 67 .

[61] – الرازي : الحاوي – ج 7 ، ص 48 .

إحداث وربما أحدث فواقاً وغثياناً بلا حمى وإن لم يحس بالوجع كان في طريق إماتة العضو وأعلم أن الكبد سريع الانسداد والتحجر)) [62].

7 – ورم الطحال :

يفرق الرازي بين التضخم المزمن الذي لا ضرر منه البتة وبين التضخم السريع الذي يحدث ضرراً بليغاً فيقول : ((قد تكون أطحلة عظيمة تدوم زمناً طويلاً ، وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم صلابة الطحال سنين كثيرة ... ولم أره ضرهم كثير الضرر ، على أنه ربما صلب بغتة فتبعه الضرر وفساد المزاج سريعاً فيعلم من صلابته نوعاً رديئاً ومنه ما لا خطر فيه البتة))[63].

8 – أورام الأعصاب :

وعند التحدث عن الفالج والاسترخاء يقول ابن سينا : ((وإن كان ورم صلب فيدل عليه اللمس وتفقد محسوس في العصب ووجع متقدم)) [64].

9 – أورام وسرطان الجهاز البولي :

سرطان الكلية والمثانة : لم يذكر أغلب الأطباء العرب شيئاً صريحاً عن سرطان الكلية وإنما تحدثوا عن نوع من أورام الكلية سموه (الورم الصلب) يشبه تماماً حالات سرطان الكلية .

يقول الرازي : ((وإذا استحكم الورم الصلب في الكلى دقت الأوراك وهزلت وذابت الإلية وضعفت الساق)) . ثم يقول الرازي : ((الجسا في الكلى لا

---

[62] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 271 .

[63] – الرازي : الحاوي – ج 7 ، ص 297 .

[64] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 92 .

وجع معه ، بل يظن صاحبه أنه شيء معلق من ناحية الخواصر وتخدر منه الأوراك ، وتضطرب منهم السوق ويبولون بولاً قليلاً)) [65].

ويقول في ذلك ابن سينا : ((يدل على الورم الصلب في الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به إلاّ في الكائن بعد ورم حار فربما هاج فيه وجع ومن العلامات الصلب دقة الحقوين وخدر الوركين وربما خدر الساقين لكنهما لا يخلوان عن ضعف ويعرض في جميع هذه الأعضاء السافلة هزال ونحافة والبول يكون رقيقاً يسيراً في كميته)) [66].

وعن سرطان المثانة يقول الرازي : ((وإن كان ورماً صلباً لم يحتبس البول ضربه ، لكن قليلاً ، وكان ثقل فقط)) [67] .

وقد انفرد الزهراوي بذكر سرطان الكلى بشكل صريح حيث قال عن صلابة الكلى : ((الصلابة على نوعين إما أن تكون ورماً سرطانياً ، وإما أن يكون التحجر من قبل الإفراط في استعمال الأدوية الحادة عند علاج الورم . وعلامة الصلابة فقد الحس بدون وجع ، ويحس العليل بثقل شديد وكأن شيئاً معلقاً بكليته العليا إذا اضطجع ، ويكون الثقل أكثر من خلف من ناحية الخاصرة ، ويتبع ذلك ضعف الساقين وهزال البدن واستسقاء ، ويكون البول يسير المقدار رقيقاً غير نضج)) [68].

10 – ورم الخصية :

---

[65] – الرازي : الحاوي – ج 10 ، ص 168 .

[66] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 295 .

[67] – الرازي : الحاوي – ج 10 ، ص 168 .

[68] – الزهراوي : التصريف تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج 1 ، ص 183 .

يقول الرازي : ((تكبر الخصى إما الشيء يدخل إلى كيسه وهو ثلاثة المعي والماء والريح ، وإما الورم في الخصى وكيسه أو في أحدهما وإما دموي أو بلغمي)) [69].

ويقول : ((متى كان الورم المسمى سقيروس في الانثيين سمي قيلة اللحم)) [70].

وهذا الأخير يقصد به على الأغلب سرطان الخصية ويؤكد ابن سينا ضرورة استئصال الخصية في حالة إصابتها بالسرطان فيقول : ((وكثيراً ما تتآكل الخصية فتحتاج خصي ضرورة لئلا يفشو التآكل)) [71].

11 – سرطان الثدي :

تحدث ابن سينا في الفصل الثاني عشر عن ذلك بإيجاز ثم حين ذكر فصلاً في أورام الثدي الحارة جاء في نهايتها جملة لها علاقة بالسرطان حيث قال: ((وإذا وجعت الحلمة فليفصد (الثدي) ولينطل بمثل الصندل والأقاقيا حتى لا يحدث السرطان)) [72].

وذكر فصلاً في أورام الثدي الباردة البلغمية . وفصلاً آخر في صلابة الثدي والسلع والغدد .

وذكر أيضاً جملة في فصل السرطان له علاقة بموضوعنا حيث يقول : ((وقد حكى بعض الأولين أن طبيباً قطع ثدياً متسرطناً قطعاً من أصله فتسرطن الآخر (أقول) إنه يمكن قد كان ذلك في طريق التسرطن فوافق تلك

---

69 – الرازي : الحاوي – ج 10 ، ص 242 .

70 – الرازي : الحاوي – ج 10 ، ص 245 .

71 – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 550 .

72 – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 282 .

الحالة ويمكن أن يكون على سـبيل انتقال المادة وهو أظهر)) [73]. ويروي الرازي قولاً عن غلوقن يتعلق بسرطان الثدي :

((قال – كثيراً ما يكون السرطان في ثدي النساء إذا لم تنق أبدانهن بالطمث ، فإنه إن كانت التنقية على ما ينبغي لم تزل المرأة صحيحة)) [74].

12 – أورام الرحم :

تكلم الرازي عن مختلف الأورام في الرحم كالبواسير والتوت والرحا والسرطان وسقيروس . نقتطف من أقواله ما يلي :

يقول عن الرحا : ((هو لحم جاس في الرحم يثقل الأعضاء التي فوقها بجذبه لها وتدق (أي تضعف) لها الرجلان وينهك الجسم كله وتذهب الشهوة للطعام ويحبس الطمث وترم الثديان حتى تظن أن بها حبلاً وتظن أن لها استسقاء ...)) [75].

ثم يقول : ((الرحا – هذا لحم يتولد من طول احتباس الطمث أو مرض من أمراض الرحم عتيق ، ويفرق بينه وبين السرطان في أنه لا يسيل منه شيء)) [76].

---

[73] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 137 .

[74] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 7 .

[75] – الرازي : الحاوي – ج 9 ، ص 12 .

[76] – الرازي : الحاوي – ج 9 ، ص 22 .

ويقول : ((اللحم المسمى الرحا هو صلب مستدير والفرق بينه وبين السرطان أن المرأة تلده كما تلد الجنين والفرق بينه وبين الجنين التحرك)) [77].

ترى هل يحق لنا أن نقول بأنه يقصد بذلك الأورام الليفية Fibroma .

أما عن السرطان فيقول : ((إن السرطان في الرحم يكون ورماً جاسياً له بنك متحجرة إلى حمرة وتكون في فم الرحم ويعرض منه وجع شديد بالإربتين وأسفل البطن والعانة والصلب ويشق لمس اليد ، فإن كان ذلك متعفناً قرحاً سال منه صديد ، ويعرض منه أعراض الورم الحار ولا برأ له)) [78].

أما عن سيقروس : ((علامات سقيروس ورم صلب لا يتجمع ولا يبرأ وعلامته في الرحم ألاّ يمس والورم جاس ظاهر وإذا تمادى ورمت القدمان وهزلت الساقان واحتبس الطمث)) [79].

ويقول الزهراوي عن سرطان الرحم :

((السرطان يكون على نوعين إما متقرح وإما غير متقرح . وعلامته أن يكون فيما يلي فم الرحم جاسياً ليس بأملس ، ولونه كلون الدردري إلى الحمرة وربما كان إلى السواد ويعرض معه وجع شديد عند الإربتين وأسفل البطن والعانة والصلب .

---

[77] – الرازي : الحاوي – ج 9 ، ص 41 .

[78] – الرازي : الحاوي – ج 9 ، ص 12 .

[79] – الرازي : الحاوي – ج 9 ، ص 17 .

وعلامة المتقرح سيلان الصديد الأسود المنتن منه وربما سال منه شيء مائي أبيض وأحمر وربما جاء منه دم)) [80].

وفي فصل في الورم الصلب في الرحم يقول ابن سينا :

((ويدل على الورم إدراكه باللمس وأن يكون هناك عرض خروج البول والثقل عروضه معها ما يصير سرطاناً وإن كان شيئاً خفياً وينحف معه البدن ويضعف وخصوصاً الساقان وتهزل الساقان وربما عظم البطن وعرضت حالة كحالة الاستسقاء خصوصاً إذا كانت الصلابة فاشية وربما عرض منها استسقاء بالحقيقة وإذا لم تنحل الصلابة أسرعت إلى السرطانية وعلامته أن الورم الصلب سرطاناً أو صار أما إذا كان بحيث يظهر للحس فإن يرى ورم صلب غير مستوي الشكل غير متفرع عنه كالدوالي يؤلمه اللمس الشديد)) [81].

وننهي هذا الفصل بقول ابن الطفيل في أرجوزته عن سرطان الرحم :

السرطان يصير في الرحم	مقرحاً ودون قرح اللحم
وليس في الشكل على استواء	وكونه من مرة سوداء
ويؤلم الحجاب والخواصر	والصلب أيضاً باطناً وظاهر
ويوجد الوسخ في القروح	ملوناً مع شدة التبريح
وريحه منتنة كالجيفة	تصحبه صلابة كثيفة [82]

---

[80] – الزهراوي : التصريف – تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج 1 ، ص 191 .

[81] – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 598 .

[82] – ابن الطفيل ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب – مخطوطة .

الفصل الرابع

سبل الوقاية من السرطان في الإسلام

إن وسـيلة الإسـلام في وقاية الفرد من الإصـابة بالسـرطان كانت مبنية على أوامر فرضها الله سبحانه وتعالى ، وأوصى بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين كافة ، ضمن منهج متكامل للحياة يصلح للبشرية في أزمانها المختلفة ، وقبل أن يعرف العلم العوامل المسـببة أو المسـاعدة في حدوث السرطان بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، فعندما عالج الإسلام رذائل الجاهلية وانحرافاتها صان المجتمع من ويلات هذا المرض الخبيث .

إلاّ أن ما يجب معرفته هو أن هذا المنهج الرباني لم يفرض ارتجالاً وبدون مقدمات ، وإنما بدأ أولاً بتثبيت العقيدة ((شـهادة أن لا إله إلاّ الله)) وطيلة

ثلاثة عشــر ســنة عرّف الناس بإلههم الحق وعبّدهم له ولســلطانه حتى إذا خلصــــت النفوس لله وأصــــبحوا لا يجدون لأنفســــهم خيرة ألاّ ما اختاره الله ، عندئذ بدأت التكاليف ، وعندئذ بدأت عملية تصــفية رواســب الجاهلية الاجتماعية والســلوكية . ونتيجة لتطبيق أوامر الله ســبحانه وتعالى بترك ما نهى عنه ، جنب المســـلم نفســـه خطر الإصـــابة بأنواع عديدة من السرطان ، ويمكن إدراج ذلك ضمن خمسة أقسام :

أولاً – الوقاية من السرطانات المتسببة عن التدخين :

لقد كثر الحديث عن التدخين وعلاقته بالسرطان، نوجز هنا ذلك بما يلي : اكتشــفت الجمعية الطبية لمكافحة الســرطان في أمريكا ســنة 1948 علاقة التدخين بالســرطان ، إلاّ أنها تحت ضــغوط شــركات الدخان وتهديداتها لم تنشر تقريرها إلاّ في سنة 1952 .

والمواد المسـببة للسـرطان والموجودة في القار (القطران) الموجود في دخان السـجائر اكتشـف منها حتى الآن 40 مادة مسرطنة أهمها مجموعة من الفحم مـائـيـات (Hydrocarbons) ومـجـمـوعـة مـن الـمـواد الأمـيـنـيـة (Nitrosoamins) وأهـمـهـا (الـبـنـزوبـايـريـن Benzo-pyrine) و(الداينزوبايرين Dibenzo- pyrine) .ويعتبر وجود جزء واحد على البليون منها في الهواء خطراً على الصحة .... ومع ذلك فإن دخان السجائر يحتوي على 9000 جزء في كل بليون[83] .

وأصـبح من الثابت علمياً اليوم نتيجة الدراسـات المختلفة بأن التدخين يسـبب أنواعاً متعددة من السرطان في الجسم ، بعضها بشكل مباشر بواسطة التأثير

---

[83] – تقرير الكلية الملكية البريطانية (التدخين والصحة) .

المخرش والمسرطن للمواد الكيميائية الموجودة في الدخان والتي ذكرناها على الأغشية المخاطية للفم والمجاري التنفسية كسرطانات الرئة والبلعوم والحنجرة والمريء . والبعض الآخر بشكل غير مباشر بعد امتصاص المواد الكيميائية المسرطنة الموجودة في الدخان وتمثيل قسم منها من قبل الجسم وإفرازها في الأعضاء البعيدة كسرطانات الكلية ، والمثانة ، والبنكرياس ، وعنق الرحم وربما القولون والمستقيم .

ومن الثابت علمياً أن أنواع السرطان التي يدخل التدخين كعامل مسبب للإصابة بها تعد من أشد أنواع السرطانات فتكاً بالإنسان [84] . ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الإحصائيات ، وإنما نقول باختصار شديد بأنه قد ثبت علمياً بأن من يدخن عشرين سيكارة يومياً يواجه احتمال إصابته ووفاته بسرطان الرئة بعشرة أضعاف الذي لا يدخن .... وأما من يدخن أربعين سيجارة فإن الخطر يزداد إلى 25 – 35 مرة .

ومن أهم سرطانات الرئة التي لها علاقة بالتدخين سرطان الخلايا القشرية (Squamo – cell carcinoma) وبنسبة 50 % وسرطان الخلايا الشبيهة بحبة الدخن (الشوفان)(Out – cell carcinoma)بنسبة 25 % .

وحكم الشرع بالنسبة للتدخين والمدخنين هو هذا :

ممن المعروف أن التدخين لم يذكر في أي دين من الأديان ،ولا نجد له ذكراً في القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حيث لم يكن

---

[84] – كتاب وباء التدخين وأضراره على صحة الفرد والمجتمع : تأليف مجموعة من الأطباء – إصدار جمعية مكافحة السرطان العراقية – فرع الموصل – 1987 ص 41 .

معروفاً في ذلك الزمان . لذلك لم يأت تحريمه في الكتاب والسنة ، وبما أن التدخين ليس مغيباً ولا مسكراً فإنه يعتبر مكروهاً شرعاً لثلاثة أسباب [85] :

1. لضرره بالصحة (إضافة لمسألة السرطان فإن ضرر التدخين على أجهزة الجسم الأخرى معروفة ولا مجال لذكرها .2 – لإتلافه المال دون فائدة .

وهذان أمران يتصادمان مع الدين ومع ما يدعو إليه .

3 – لأنه يربي الإدمان مما يعوق عن الصوم والعبادات .

إلاّ أنه يمكن اعتبار التدخين حراماً عندما تصبح مواصلته انتحاراً في حالة إصابة المدخن بالذبحة القلبية أو تصلب الشرايين أو سرطان الرئة... الخ .

ثانياً – الوقاية من السرطانات المتسببة عن المسكرات (الخمور) :

لقد أصبح في حكم المؤكد طبياً بأن المسكرات في المدمنين لن تدع واحداً من أجهزة الجسم إلاّ أصابته ببلائها وأهم تأثير للكحول هو تآكل قشرة المخ والمخيخ . والذي يهمنا هنا علاقة المسكرات بمرض السرطان .

1– سرطان المريء : من المعروف أن التهاب المريء المزمن الناتج عن شرب الكحول بإفراط هو السبب الرئيسي المؤدي إلى سرطان المريء .

2– سرطان المعدة : من الثابت علمياً بأن الاستمرار في شرب الكحول يؤدي إلى تلف خلايا المعدة الضموري (المزمن) . وإذا ما استمر المريض في تناول الخمور فإن الالتهابات المزمنة بالمعدة قد تؤدي إلى الإصابة بسرطان المعدة .

3– هناك علاقة بين الإدمان وزيادة نسبة الإصابة بسرطان الشفة والحنجرة

---

[85] – الفنجري ، د . أحمد شوقي : الطب الوقائي في الإسلام – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985، ص 31.

4- هناك علاقة بين الإدمان وتشمع الكبد وبالتالي سرطان الكبد .

وتقع وسيلة الإسلام في الوقاية من هذه السرطانات التي تسببها المسكرات ضمن دائرة هذا الحكم الشرعي ، وهو تحريم الخمر.

وجاء التحريم النهائي والكامل في قوله سبحانه وتعالى **((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون))** المائدة 90 - 91 .

وكذلك بالأحاديث النبوية الشريفة ، يقول صلى الله عليه وسلم **((كل مسكر خمر وكل خمر حرام))** رواه أحمد وأبو داؤد.وروى ابن ماجة عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **((مدمن الخمر كعابد وثن))** . وعن ابن عباس قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **((أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه ، وبائعها ومبتاعها ، وساقيها ومسقاها))** رواه أحمد وابن حبان والحاكم .

ثالثاً – الوقاية من السرطانات المتسببة عن السمنة المفرطة :

جاء في دراسة للجمعية الأمريكية لدراسة السرطان عام 1979 ، بأنه ظهر زيادة في سرطان القولون والمستقيم والبروستاتة لدى الرجال ، وزيادة في سرطان الرحم والثدي لدى النساء إذا كانوا يعانون من السمنة [86] . وكذلك ثبت

---

[86] – The American cancer society lewand Garfinkell 1979

وجود زيادة في سـرطان المرارة والقنوات المرارية لدى المصـابين بداء السـمنة وخاصة في النساء [87] .

والأبحاث جارية لمعرفة الأسـباب وراء زيادة السـرطان لدى المجموعات المصابة بالسمنة بالمقارنة مع المجموعات الأخرى التي لا تعاني من السمنة .

الإسلام عالج موضوع السمنة بعدم الإكثار والإفراط في الأكل في قوله تعالى : **((وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين))** الأعراف 31 ويقول صلى الله عليه وسلم : **((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) رواه النسائي والترمذي .**

وهناك قول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الباب : ((إياكم والبطنة مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فإنه أصلح للجسد وأبعد عن السرف . وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين)) رواه أبو نعيم .

والبطنة أي كثرة الأكل والشرب تفسد الجسم وتسبب له السمنة وأضرار السمنة على الإنسان كثيرة منها السرطانات التي ذكرناها سابقاً.

رابعاً – الوقاية من السرطانات المتسببة عن أكل لحم الخنزير :

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة بأن الإفراط في تناول الدهون الحيوانية (وأهم مصادرها لحم الخنزير) يؤدي إلى الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان كسرطان الأمعاء الغليظة والمستقيم وسرطان البروستات وسرطان الثدي

---

[87] – البار ، د . محمد علي : الصوم وأمراض السمنة – الدار السعودية للنشر – جدة 1984 ، ص 40 .

وسـرطان الرحم . وإن علاقة لحم الخنزير بالسـرطان تأتي من العوامل التالية :

1- الدهون الحيوانية :

أ- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة الأحماض الصفراوية التي ينتج عنها مواد مسرطنة أو مساعدة للسرطان .

ب- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة نمو البكتريا في الأمعاء مما يسـاعد على التخمر وتكوين مواد مساعدة على السرطان .

2- زيادة هورمونات النمو والهورمونات الجنسـية في لحم الخنزير وعلاقتها بالسرطان [88] .

3- تخزين لحوم الخنزير ودهنه وإضافة المواد الحافظة مثل النتريت Nitrites والنترات Nitrates التي تتحول في البدن إلى مواد مسـرطنة هي النتروزأمين Nitrosoamines وعوامل النكهة المضافة ، مثل صباغ الزبدة التي تضاف إلى دهن الخنزير لجعله شـبيهاً بالزبد وهذه المادة دايمثيل أمينو أزوبنزول Dimethylamino Azobenzol تعتبر من أشـد المواد المسـرطنة فعالية في إثارة الورم الخبيث عند الإنسان [89] .

4- يذكر الدكتور ريفكج أن لحم الخنزير يحتوي على مواد مسـرطنة مثل Enderlen , Nieper بكميات كبيرة ... ولا يعلم بعد كيفية عمل هذه المواد على وجه الدقة ، وإن كانت الأبحاث في هذا الميدان مستمرة [90] .

---

[88] –البار ، د. محمد علي : الأسـرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير – الدار السـعودية للنسـر – جدة 1986 – 89 .

[89] – الحفار ، د . سعيد محمد : علم السرطان البيئي – دار الفكر 1983 ص 127 .

[90] – البار ، د . محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقيهة في تحريم الخنزير – مصدر سابق ص 91 .

ووســـيلة الإســـلام في الحفاظ على الفرد من تأثير أكل لحم الخنزير كان بتحريمه بالآية الكريمة **((حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلّ لغير الله به والمخنقة والموقوذة والمتردية وما أكل الســبع إلاّ ما ذكيتم))** (المائدة الآية 30) .

وبذلك جنب الإسلام المسلم من الإصابة بأنواع السرطانات والأمراض الأخرى (كالديدان وغيرها) التي تنتج عن أكل دهن ولحم الخنزير .

خامساً – وسائل الإسلام في الوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي :

1 – **الختان كوسيلة للوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي :** لقد ثبت أن المختتن لا يصاب بثآليل التناسل إلاّ بنسبة ضئيلة [91] . ولا يصاب بسرطان العضو أبداً [92] بينما أن ذلك غير نادر الحدوث عند غير المختتنين ، وذلك لأن الإفرازات التي تتجمع بين الحشفة والقلفة لها فعل مسرطن .

والختان أيضاً عامل مهم في كبح ما يسمى عامل الذكر في إيجاد سرطان عنق الرحم .

2 – الوقاية من السرطانات المتسببة عن الانحرافات الجنسية :

أ – تحريم الزنا : الإسلام – بل الأديان السماوية كلها – تحرم الزنا وتحاربه ، وتسد الطريق المؤدية إليه . وجناية الزنى على النسب والعرض والنسل ، وأثره على انحلال الأسـرة وتفكيك الروابط الاجتماعية بين أفرادها ، وما يترتب عليه من طغيان الشـــهوات وانهيار الأخلاق ، كل ذلك جعل تحريم الإســـلام للزنى

---

91 – المصدر نفسه .

92 – ألنك ورث Illing - Worth - Normal child

في صـورة لا تقاربها إلاّ صـورة تحريمه للخمر [93] ، وذلك في قوله تعالى : **((ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا))** (الإسراء آية 32) .

ولم يكتف الإسـلام بتحريم الزنى بل أضـاف إليه تجريمه ، وفرض عقاباً رادعاً (جلـد الزاني غير المحصـــن ورجم الزاني المحصـــن) قـال تعـالى : **((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة))** (النور آية 2) .

وفي الحديث الصـحيح عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم نصـوص رواها البخاري ومسلم وغيرهما عن عقوبة الزاني المحصن وأنها الموت رجماً بالحجارة [94] .

وقال صـلى الله عليه وسـلم : **((لا تقوم السـاعة حتى يتسـافد الناس كتسـافد البهائم في الطريق))** رواه الطبراني عن ابن عمر .

وقال صـلى الله عليه وسـلم أيضـاً : **((لم تظهر الفاحشـة في قوم حتى يعلنوا بها إلاّ فشى بينهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا))** رواه الحاكم وابن ماجة .

والدراسـات العلمية أثبتت أنه في البلاد التي جعلت من الحرية الجنسـية سـلوكاً شـائعاً بحجة التخلص من الكبت وانغمسـت في الدرك الأسـفل من الانحلال والتسـيب قد حدث فيها ازدياد شـنيع في انتشـار الأمراض الجنسـية المعروفة ، إضـافة لأمراض جنسـية ظهرت إلى السـطح لم تكن معهودة من قبل (بحثنا ذلك في كتبنا الطب الوقائي النبوي ، ووسائل الإسلام في الوقاية من الأمراض الجنسية والتناسلية) .

---

[93] – دور الدين – نشرة منظمة الصحة العالمية (مصدر سابق) ص 12 .

[94] – العوا ، محمد سعيد : أصول النظام الجنائي الإسلامي ص 228 .

كما ودلت الأبحاث على أن سـرطان عنق الرحم مرتبط بالزنا وعدد المخاللين للمرأة الواحدة ، فكلما زاد عددهم زاد احتمال إصـابتها بسـرطان الرحم . وإن الاتصال الجنسي بواسطة الزواج لا يسبب هذا النوع من السرطان ، كما وقد وجد علاقة وطيدة بين مرض هربس التناسل (الذي يصاب به الزناة أكثر من غيرهم) وسـرطان عنق الرحم .وأخيراً أثبتت الدراسـات زيادة ملحوظة بثآليل التناسل لدى الزناة .

ب – تحريم الشذوذ الجنسي : وكما حرم الإسلام الزنا ، فإنه حرم العلاقة الجنسـية المثلية المعروفة بالشـذوذ الجنسـي (أو اللواط) بين الذكران (والسحاق) بين الإناث . وكذلك حرم إتيان البهيمة .

قال تعالى : **((ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشـة ما سـبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السـبيل وتأتون في ناديكم المنكر * فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ، قال رب انصرني على القوم المفسدين))** (العنكبوت آية 28 – 30) .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((ملعون من أتى المرأة وهي حائض ، ملعون من أتى المرأة في دبرها ، ملعون من عَمِل عَمْل قوم لوط))** .

وقال أيضـاً : **((اسـتحيوا من الله ولا تأتوا النسـاء في أدبارهن))** رواه ابن ماجة والترمذي .

وعن أبي هريرة رضـي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال : **((لعن الله سـبعة من خلقه من فوق سـبع سـماوات))** منهم **((ملعون من أتى شيئاً من البهائم))** رواه الطبراني .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله ، قلت من هم يا رسول الله ، قال : المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي الرجال))** رواه الطبراني عن أبي هريرة (رض) .

وهناك أحاديث كثيرة يحذر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من الشذوذ الجنسي في النساء (السِحاق) أيضاً .

ونتيجة لانتشار الشذوذ الجنسي في العالم والغربي منه بشكل خاص ، انتشرت الأمراض الجنسية في الشاذين بشكل مرعب وأشهر هذه الأمراض (الإيدز ، هربس التناسل وغيرها). أما أهم

الأورام الخبيثة المرتبطة بالشذوذ الجنسي فهي:

أ- **ورم كابوسي ساركوما (غرن)** : وهو غرن خبيث ينتشر لدى الشاذين جنسياً . وهو يشبه الإيدز في أن المصاب لديه نقص في المناعة. ويتسبب عن الغزو المتكرر لفيروسات ستيو مكالو Cytomegalo Virus لهؤلاء الشاذين [95] .

ب- **التهاب الكبد الفيروسي (B)** : ظهر حديثاً أنه ينتشر بطريق الاتصال الجنسي ، وخاصة لدى الشاذين جنسياً عبر المني عن طريق الشرج أو الفم ، فقد وجد أن الشاذين جنسياً لديهم هذا الفيروس في دمائهم عشرة أضعاف ما هو عليه عند الزناة [96] ، وعن طريق الدم يذهب الفيروس إلى الكبد فيسبب تليف الكبد وسرطان الكبد .

---

[95] – البار ، د . محمد علي : الأمراض الجنسية (مصدر سابق) ، ص 162 .

[96] – المصدر نفسه ص 308 .

ج- **ورم بركـت (Burkit Lymphoma)** : عـامـل المرض فيروس (ايبشـتاين ، وبار) وهو من عائلة الهربس . وهذا المرض منتشـر في إفريقيا الاســتوائية وفي مواقع مختلفة من العالم بشــكل حالات متفرقة خاصـــة في الأطفال ممن يعانون من نقص المناعة ، أما في أوربا وأمريكا فينتشــــر في بيئات الشاذين جنسياً [97] بنسب عالية .

د - ثآليل التناسل (Genital Warts) : تنتشر ثآليل التناسل في مختلف بقاع العالم أكثر ظهورها فيما بين العشـرين والثلاثين ، وأهم وسـائل العدوى هو الاتصال الجنسي. وقد لوحظ أنها تظهر عند الشاذين جنسياً بزيادة تقدر بخمســـمـائـة إلى ســـبعمـائـة في المـائـة عمـا هي عليـه عنـد بقيـة الزناة [98] .

هـــ - سرطان الفم واللسان : وقد وصف حديثاً في مجلة لانسيت الطبية ، وهو مرض يظهر على هيئة بقع بيضـــاء (Leukoplakia) على جوانب اللســان والفم وسـرعان ما تتحول إلى سـرطان . وهذا المرض لم يوصـف في غير الشـاذين جنسـياً حتى الآن وهو مصـحوب بنقص المناعة ومرتبط بنوعين من الفيروسات (Papilloma & Herpes Virus) .

سادساً – الوقاية من سرطان الجلد :

أ- **الـــــوضــــوء** : أثبت العلم الحديث أن الوضـوء يقلل من حدوث الأورام السـرطانية التي تسـببها المواد الكيميائية لأن الوضـوء خمس مرات في اليوم يكفل إزالة تلك المواد من فوق سـطح الجلد ويمنع من تراكمها مما يقلل من

---

97 – المصدر نفسه ص 161 .

98 – روبرت نوبل : كتاب الأمراض الجنسية ص 112 .

تـأثير هـذه المواد علـى خلايـا الجلـد الـذي يؤدي علـى المـدى الطويـل إلـى حدوث تغيرات سرطانية .

((كما ثبت أن تأثير أشـعة الشـمس ،ولاسـيما الأشـعة فوق البنفسـجية ، في إحداث سـرطان الجلد ،لا يصـيب إلا الأماكن الظاهرة المعرضـة لهذه الأشـعة .... ومن هنا كانت فائدة الوضـــوء وتكراره الذي يكفل ترطيب ســطح الجلد بالماء ، وخاصــة الجزء المعرض للأشـعة ، مما يتيح لخلايا الطبقة الداخلية للجلد أن تحتمي من الآثار الضارة للتعرض لأشعة الشمس.

هذا وتدل الإحصائيات على أن سرطان الجلد هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الرجال في المجتمع الغربي والولايات المتحدة الأمريكية وأســـتراليا ، في حين لا يشيع ذلك في البلاد الإسلامية التي تدين بالإسلام ، برغم قوة الأشعة الشمسية فيها))[99].

ب- **عدم السـماح بلبس الثياب المتبرجة** : بالإضـافة إلى أن الثياب المتبرجة تدعو إلى الفتنة والفســـاد والانحلال حين ترتديها المرأة وتتخلى عن الثياب المحتشمة البسيطة .... فقد ثبت علمياً من خلال إحصائيات تشير إلى زيادة حدوث مرض الســرطان الخبيث في الأجزاء العارية من أجســاد النســاء – فتيات وسيدات – اللاتي يلبسن الثياب القصيرة ، فقد نشر في المجلة الطبية البريطانية (في تاريخ 15 / 1 / 1972) أن الســـرطان الخبيث من نوع الميلانوما الخبيثة Malignant Melanoma والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد ... وأن عدد الإصابات في الفتيات في مقتبل العمر يتضاعف حالياً حيث يصبن في أرجلهن ، وإن السبب الرئيسي لشيوع

[99] – الخولي ، حلمي حبيب : الإسلام والوقاية من بعض أمراض السرطان (المجلة العربية يناير 1985) .

هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة التي تعرض أجساد النساء لأشعة الشمس على الشواطئ وكذلك على فترات طويلة على مر السنة ، ولا تفيد الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه [100].

وجاء نهي الإسلام عن التبرج في الآيات الكريمة التالية :

قال تعالى : **((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونســـاء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً))** (الأحزاب آية 59) .

وقال أيضــاً : **((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى))** (ســورة الأحزاب آية 23) .

ج- **النهي عن طول المكث في الشمس :**

أخرج ابن السـني وأبو نعيم في الطب النبوي عن جابر بن عبد الله أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً نائماً في الشمس فقال : **((قم فإنها تغير اللون وتبلي الثوب))** .

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وســلم : **((إذا كان أحدكم في الشــمس فقلص عنه الظل ، فصــار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم))** .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : **((لا تطيلوا الجلوس في الشمس فإنها تغير اللون وتقيض الجلد وتبلي الثوب وتبحث الداء الدفين))**.رواه داؤد عن أبي هريرة .

وقد ذكر ابن القيم في الطب النبوي ما يلي :

---

[100] – عبد الصمد ، محمد كامل : الإعجاز العلمي في الإسلام – المصدر السابق ص 69 .

والنوم في الشمس يثير الداء الدفين ، ونوم الإنسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل رديء.

يقول الدكتور محمد علي البار : ((وقد أوضـــح الطب أن طول المكث في الشـــمس وخاصـــة لمن كان عاري الجســد كما يفعلون في البلاجات في أوربا وأمريكا وغيرها من البلدان بما في ذلك كثير من البلاد الإســـلامية (عرباً وعجماً) يؤدي إلى الســـرطان . وقد كان اللفظ عجيباً دقيقاً يثير الداء الدفين ، والداء الدفين هو الســـرطان ، لأن التحول إلى خلايا ســـرطانية أمر كامن في جســـم الإنســـان وفي الجلد بصـــورة خاصـــة ، فإذا تعرض الإنســـان للمكوث في الشمس وأشعتها فوق البنفسجية أدى ذلك إلى حدوث السرطان . كما أن كثيراً من أمراض الجلد لا تحدث إلاّ بسبب

التعرض للشـــمس ومنها القرحة القارضـــة Rodent Ulcer .. وكذلك مرض الذئبة الحمراء Erythematosis القرصـية المزمنة Discoid Lupus ... وكذلك مرض الحزاز المســـطح الاســـتوائي ، وقد كثرت المقالات الطبية حول مخاطر التعرض للشـمس ومن أجمعها تقرير الكليات الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة وقد نشر عام 1987)) [101] .

---

[101] – البار ، د . محمد علي : الإمام علي الرضـــا ورســـالته في الطب النبوي – دار المناهل للنشـــر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1991 ص 174 .

الفصل الخامس
علاج السرطان غير الدوائي

لو حاولنا المقارنة بين أسـلوب علاج الأطباء العرب في معالجة الأمراض المستعصية كالسرطان ، وما نقوم به في الطب الحديث ، لوجدنا أن الفلسفة لازالت واحدة لم تتغير ، حيث أننا كل ما نقدر عليه اليوم هو تخفيف ألم المريض ومحاولة إشغاله وزيادة صبره ، ليقضي أيامه الأخيرة منتظراً الأجل المحتوم بشجاعة وقوة إرادة وحتى يهيئ الله سبحانه من يكتشف علاجاً ينقذه من ويلات هذا المرض .

وإن أساليب علاج السرطان في الطب العربي الإسلامي في جملتها تبين سعة إدراك الأطباء العرب لماهية السرطان وأهميته ، سوف نحاول هنا الإحاطة بشكل مفصل وشامل بهذه الأساليب :

أولاً – العلاج النفسي :

1 . الإيحاء النفسي :

لقد تنبه الأطباء العرب والمسلمون منذ أمد بعيد إلى العلاقة التفاعلية الوثيقة بين الجسد والمؤثرات النفسية فطبقوا ذلك على مرضاهم وفي ذلك يقول الرازي : ((ينبغي على الطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ويرجيه لها وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس)) [102].

---

[102] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 19 .

وكلمة (يوهم) هنا مساوية لمدلول كلمة (الإيحاء النفسي) أما كلمة (المزاج) تعني في المفهوم الطبي الحديث (التفاعلات الكيميائية الحياتية في الجسم) وأما كلمة (أخلاق) فتعني بالمفهوم الحديث (الانفعالات النفسية) .

ويقول إسحاق بن عمران مخاطباً الطبيب :

((وواسِ المتألم وشجعه وعلله بالشفاء ، حتى ولو كنت متأكداً من عدم حدوثه ، فلربما ساعدت بتقوية روحه المعنوية على برئه)) .

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من كتاب التصريف في قسم (فصول عامة يستعان بها في الطب) :

((ثلاثة أرباع العلاج في حفظ قوة المريض لئلا تسقط قبل المنتهى ، فعده بما يشتهي إذا خفت هبوطها إذا لم يكن في ذلك مضرة ، وطيب بكل ما ترجو أن يدخل عليه منه الراحة والسرور والفرح وعده بالفرج المعجل ، وهون عليه المرض ورم إثبات ذلك في نفسه ، واضرب له الأمثال بأن تقول له أن فلاناً تخلص من مرضه الذي كان أعظم من مرضك)) .

والعلم الحديث يؤيد ابن عمران والزهراوي فيما ذهبا إليه من أن التشجيع النفسي خير علاج لرفع معنويات المريض وتشبثه بالحياة ، وتجارب البشر على مر السنين ، أكدت ذلك .

2 . الوسائل الترفيهية الاجتماعية :

وهذه الوسائل والتي تشمل (السفر ، تبديل الهواء ، الموسيقى ، الغناء والتماس الفرح والمشي) مارسها الأطباء العرب والمسلمون في معالجة الأمراض المزمنة .

يقول الرازي : ((إذا أزمن بالمريض المرض وطال فانقله إلى بلد مضـــاد المزاج لمزاج علته)) [103]. ويقول ابن ســـينا : ((ومن مســـكنات الأوجاع المشــــي الرقيق الطويل الزمان ... والغناء الطيب خصـــوصـــاً إذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للموجع)) [104].

وقد مارس الأطباء العرب معالجة الأمراض بالموسيقى في المستشفيات لأنها تخفف ألم الأســـقام والأمراض عن المريض وكان كل لحن وإيقاع له أثره الخاص في النفس ، وأن بعض النغمات كانت تخصـــص لأوقات معينة من النهار والليل [105].

ثانياً – العلاج الفيزيائي للألم :

تكلم الأطباء العرب عن العلاج الفيزيائي للألم بشـــكل عام ولاشـــك بأن آلام السرطان كانت من جملة ذلك ووسائلهم في ذلك كانت :

1 . الرياضة والتدليك :

يقول ابن ســـينا : ((ومن مســـكنات الأوجاع المشـــي الرقيق الطويل الزمان)) [106].

---

[103] – الرازي : الحاوي – ج 1 ، ص 68 .

[104] – ابن سينا: القانون – ج 1 ، ص 220 .

[105] – محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات – الدار السعودية للنشر ، جدة ، 1987 ، ص 232 .

[106] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 220 .

ويقول الجرجاني : ((وينفع في جميع أنواع الصـــداع مع مادة أو بخارات أن يســتعمل في أوله الســكون والدعة والنوم وفي آخره عندما تنتهي العلة ويأخذ في الانحطاط أن يستعمل المشي والرياضة أكثر)) [107].

ويضــع ابن ســينا القواعد الأســاســية للتدليك كوســيلة لتخفيف الآلام حيث يقول : ((الدلك منه صــلب فيشــدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب ... وأيضاً من الدلك ما هو خشن أي بخرق خشنة ... ومنه أملس أي بالكف أو بخرقة لينة .. والغرض من الدلك تكيف الأبدان المتخلخلة وتصليب اللينة ... ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ ليناً ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضــة شــدد ، ومنه دلك الاســترداد وهو بعد الرياضــة ويسمى الدلك المسكن)) [108].

ويقول علي بن العباس المجوّســي : ((فإن من الاســتحمام ما يســتعمل مع الــدلــك والــدلــك منــه مــا يكون مع التمريخ بــالــدهن ومنــه بغير تمريخ بدهن)) [109].

2 – التبريد :

يذكر ابن سينا بأن للثلج والماء البارد خاصية في تخدير الآلام فيقول :

((ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة)) .

وفي موضــــع آخر يقول : ((والمخـدرات أقواهـا الأفيون ...)) إلى أن يقول : ((ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد))[110].وذهب ابن هبل نفس

---

[107] – الجرجاني : المائة في الطب – ص 451 .

[108] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 161 .

[109] – المجوّسي : كامل الصناعة الطبية – ج 1 ، ص 176 .

[110] – ابن سينا : القانون – ج ، ص 450 ، 220 .

المنحى فيقول : ((والثلج والماء الشـــديد البرد من جملة المخدرات إذا كثر صبه على العضو وترك فيه)) [111].

3 – الاستحمام بالمياه الساخنة والمعدنيـة :

لم يذكر الأطباء العرب ذلك لمعالجة السـرطان وإنما ذكروه كمسكن للأوجاع ولا شك بأن أوجاع السرطان تدخل في هذا الباب .

يقول الجرجاني في فائدة الحمام الساخن :

((فصار الحمام يفيد البدن بمائه وهوائه التسخين والترطيب وتحليل الفضلات وتوسيع المنافس وغسل الأوساخ وإنضاج الأخلاط ودفعها إلى خارج وتسكين الأوجاع وفش البخارات والرياح وتليين الجفاف ... ومن منافعه أنه يجلب النوم)) [112].

ويقول المجوّسي : ((فأما ما يفعله الاستحمام بالماء في البدن فإن الاستحمام بالماء إما أن يكون بالماء العذب وإما بغير العذب والاســتحمام بالماء العذب إما بالحار وإما بالبارد فأما الاســتحمام بالماء الحار إذا كانت حرارته ليســت بالقوية فإنه يسخن ويرطب ويفتح المسام)) [113].

ويقول ابن سينا : ((وللحمام فضول من جهة المياه التي تكون فيه ...)) ((والمياه النحاســية والحديدية والمالحة أيضـــاً تنفع من أمراض البرد والرطوبة ومن أوجاع المفاصـــــل والنقرس ...)) ((وأما المياه الكبريتية فإنها تنقي الأعصاب وتسكن أوجاع التمدد والتشنج)) [114] .

---

[111] – ابن هبل : المختارات في الطب – ج 1 ، ص 314 ، 315 .

[112] – الجرجاني : المائة في الطب – ص 165 .

[113] – المجوّسي : كامل الصناعة – ج 1 ، ص 175 .

[114] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 103 .

4 – التعرض للشمس والاندفان بالرمل :

يقول ابن سـينا : ((وأما التضـحي إلى الشـمس الحارة وخصـوصـاً متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو ومما يحلل الفضول ... ويحلل الصداع ... ونفع أوجاع الورك والكلى ... وأقوى الرمال في تشـــف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس طيباً وهي حارة وقد يندفن فيها ينثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل الأوجاع)) [115].

ثالثاً – تحديد غذاء مريض السرطان :

لقد كان الأطباء العرب كزملائهم أطباء اليوم ، شـديدي العناية بالغذاء ، ولهم في ذلك أقوال طريفة ، يقول الرازي : ((تغذية العليل ، وتطبيبه وســـروره ، والميل مع شـهواته تزيد في القوة)) ويقول : ((مل إلى ما يشـتهيه العليل في تغذيته أدنى ميل ، ولو كان ردياً ، وأعطه منه الشــيء اليسـير ، ولاسـيما إذا كان ساقط القوة أو ضعيف الشهوة)) [116].

وخصـص الأطباء العرب والمسـلمون غذاءً خاصـاً لمريض السـرطان ، فمثلاً كان منهج الرازي في ذلك على رأي ســابقيه : ((واجعل أكثر غذائه كشـــك الشـعير ، ومن البقول الخباز ، والبقلة الحمقاء ، والبقلة اليمانية والقرع ولحوم الطير الجامية والسمك الصخري)) [117].

يذكر الرازي أيضـــاً : ((من كتاب العين – الســـرطان : والأغذية يجب أن تكون رطبة باردة مســكنة لحرقة الســوداء كماء الشــعير وماء الجبن والمرق والقرع والسمك الصغار)) .

---

[115] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 104 .

[116] – الرازي : المرشد أو الفصول – ص 91 – 92 .

[117] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 9 .

وأخيراً يذكر قول بولس في ذلك : ((واجعل أغذيته ما يبرد ويرطب ولا يكون غليظـاً ، كـالخيـار والقثـاء ومـاء الشـــعير ومـاء الجبن والبقلـة الحمقـاء (الرجلة) والسمك والطير الصغار)) [118] .

أما ابن سينا فيقول في ذلك : ((الأغذية وجعلت بما يبرد ويرطب ويولد مادة هادية سـالمة ، مثل ماء الشـعير ، والسـمك الرضـراضــي ، وصـفرة البيض والنيمبرشـت ، ونحو ذلك ، وإذا كانت هناك حرارة فمخيض البقر كما يمخض ويصفى وما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع)) [119].

ويقول الحريري عن سرطان العين : ((وشرب اللبن نافع)) [120].

---

[118] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 7 .

[119] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 137 .

[120] – الحريري : نهاية الأفكار – ص 18 .

الفصل السادس

العلاج الدوائي للسرطان

بصـــــورة عامة كانت الأدوية التي اســــتعملوها إما نباتية أو حيوانية أو معدنية ، ذكرت هنا كل مجموعة لوحدها ، وتوخيت بذلك أن أضع قائمة لكل الأدوية التي استعملها الأطباء العرب في معالجة السرطان ، مع ذكر شـيء من التفصـيل عن تراكيبها ، لعل ذلك يكون حافزاً للباحثين لدراسـتها بشـكل علمي مفصـل ، ويحالف الحظ أحدهم إلى كشـف علاج جديد يريح البشـرية من وبال هذا المرض العضال .

واعتمد الأطباء العرب في ذلك الأســـاليب المعروفة بالنســـبة لزمانهم والتي تلخص في :

أ – العلاج عن طريق الفم :

يمكن تقسيم الأدوية التي استعملت عن طريق الفم إلى :

1 . العلاجات المسهلة :

توخى الأطباء العرب والمسـلمون في معالجة السـرطان بالعلاجات المسـهلة استفراغ الخلط السوداوي الذي كان باعتقادهم أساس مرض السرطان . ولأجل الحصـــول على نتائج جيدة من إعطاء المســـهلات اشـــترطوا أن لا يكون إعطاءها مرة واحدة لكي لا يحدث الإسهال بشكل سريع وشديد وإنما نصحوا بـإعطـائهـا بشـــكـل متكرر وبســـيط ، يقول في ذلـك الرازي : ((لي – إذا حدث السرطان أسهله كل أسبوع مرة عشر مرات)) [121].

---

[121] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 22 .

ويقول : ((الدواء المستفرغ يحتاج أن يستعمل فيما بين المدد الطويلة والمرات اليسيرة)) [122].

وكانوا يراعون في حالة استعمال المسهلات حالة الشخص العامة وعمره وتقبله للأدوية فمثلاً لا يستطبون المسهل في حالة الهزال وضعف القوة .

والأدوية المسهلة التي كانوا يفضلونها هي :

❖ الأفتيمون Cuscuta Epithymum : ((نبات طفيلي على البرسيم وعلى الزعتر يلتف حولهما ويلفهما وهو ضار بالمواشي)) [123] استعملوا زهره وسيقانه المهشمة .ينقل الرازي عن جالينوس في حيلة البرء ((يسقى منه أربعة مثاقيل بماء الجبن أو ماء العسل أو بالدواء الذي ألفته من مجرد دواء مفرد)) [124].

ويقول : ((وصفه بولس في سرطان النساء ... يسقى نصف أوقية من الأفتيمون بماء الجبن أو بماء العسل فاتراً وبايارج الخربق الأسود)) [125].

❖ خربق Vertrum Album : نبات ((ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر ... له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة))[126].

معنى اسمه باللاتينية الدواء القاتل ، وجميع أنواعه سامه ، وكانت تستعمل في الطب القديم مسهلاً عنيفاً ولا يستعمل الآن إلاّ في الطب البيطري [127].

---

[122] – الرازي : المرشد أو الفصول – 103 .

[123] – مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة – مكتبة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ، 1953 ، ص 96 .

[124] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 83 .

[125] – المصدر نفسه ج 12 ، ص 17 .

[126] – الأنطاكي ، داؤد : تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب – مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة 1256 هـ ، ج 1 ، ص 127 .

[127] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 274 .

❖ أيارج فيقـــــرا : ((أيارج يوناني معناه المســهل – أيارج فيقرا ومعناه المر باليونانية))[128].

2 . الأدويـة الأخرى :

❖ أفسـنـتـيـن Artmesia Absinthium : حشيشة ((ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً ومشروباً))[129] .

❖ أذخر وفقاحه Andropogon Schoenanthus :نبات معروف ((ينفع من الصلابات الباطنة شرباً وضماداً))[130]

❖ أرد قياني : شجرة ((ينفع الأورام الباطنة شرباً))[131].

❖ بابونـج Anthemis Nobilis: ((يشرب لأورام الأحشاء))[132].

❖ إكليل الملــــــــك Melilotus Officnalis :يقول العلائي المغربي : ((إذا شرب نفع من أورام المعدة والكبد ويحلل أورام الخصيتين))[133].

❖ شـــــونيـــز Nigella Sativa : (الحبة السوداء) ((ينفع من صلابة الطحال شرباً))[134].

❖ وج Acorus Calamus : يقول العلائي : ((أصــول ابيض معقدة)) ... ((ينفع من صلابة الطحال شرباً))[135] .

---

[128] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 59 .

[129] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 244 .

[130] –المصدر نفسه ج 1 ، ص 247 .

[131] – المصدر نفسه ج 1 ، ص 262 .

[132] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 265 .

[133] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – المخطوطة ، مكتبة الحرم المكي الشريف رقم 3595 ، ص 32 .

[134] – المصدر نفسه ص 224 .

[135] – المصدر نفسه ص 87 .

❖ جناح : ((يقال أن ريش جناح الورشـــان إذا خلط مع مثله بنجا واحرق وسحق وجعل في الخبز كالملح حلل الخنازير في الرقبة)) [136].

❖ زوفـــا يابس (أشنان داؤد) Hyssopus Offieinalis : نبات كالسعتر ((يحلل الأورام الصلبة سقياً بالشراب)) [137].

❖ لازورد : قال عنه العلائي المغربي ((معدن معروف)) ...(يسـقط الثآليل وينفع من القروح الرديـة والأكلـة)) [138] . وقـال عنـه ابن سـينـا ((نبات يسقط الثآليل شرباً)) [139].

والصحيح على ما أعتقد ما ذكره العلائي باعتباره معدناً .

❖ نـــاردين = السنبل الهندي Andropozon Nardus : ((متى شرب نفع من أورام الكلى)) [140].

❖ لـــوف Arisarum Vulyare : ((بزر اللوف يسقى للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية . ومنها السرطان نفسه)) [141].

❖ مقل اليهود (بقلة العدس = الفوتنج) Mentha Aquatica : صــمغ أو ثمرة شجرة ((يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة والصلبة)) [142].

---

136 – المصدر نفسه ج1 ، ص 286 .

137 – المصدر نفسه ج 1 ، ص 303 .

138 – العلائي المغربي : تقويم الأدوية ص133 .

139 – ابن سينا : القانون ج1 ص 351.

140 – الرازي : الحاوي – ج 21 ، ق 2 ، ص 580 .

141 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 352 .

142 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 362 .

- عـنـب الثعـلب Paris Incopleta : نبات ((يشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة))[143].
- فاشـــرا (الكرمة السوداء) Tamus Communis : نبات ((إن شرب حلل أورام الطحال))[144]. ((ويسمى أيضاً الهزار جشان))[145].
- لبـن : يبرأ من يعرض له الأورام الرديئة بشرب اللبن))[146].
- لحوم الأفاعـــي : ((متى أكلت بماء وملح وشبت وشراب ريحاني أوقفت السرطان المبتدئ ونفعته . وملح الأفاعي يفعل ذلك))[147].
- أبهل (Janiperus Sabina) ينفع في علاج صلابة الطحال وفي سعي الساعية [148].
- أسارون (Asarum Europaem) ينفع في صلابة الطحال [149].
- اشنة (Muscus Oboreus) ينفع الأورام الصلبة [150].
- بنج (Hy0scyamus Albus) ينفع من صلابة الخصيتين [151] .
- بنطافلون(Potantilla Repans) ينفع الخنازير والأورام الصلبة [152].

---

[143] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 397 .

[144] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 407 .

[145] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 482 .

[146] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 357 .

[147] – الرازي : الحاوي – ج 2 ، ص 2 .

[148] – الغساني / حديقة الأزهار ص 22 .

[149] – المصدر نفسه ص 28 .

[150] – المصدر نفسه ص 40.

[151] – المصدر نفسه ص 51 .

[152] – المصدر نفسه ص 60 .

- ❖ بسباسة (Myritica Frograns) ينفع الصلابات [153].
- ❖ بربطورة (Pecedanum Amoniacum) للصـلابات خاصـة صـلابة الطحال [154].
- ❖ كمون (Cuminum Cyminum) ينفع الصلابات [155].
- ❖ كندس (Gyposphilla Struthium) ينفع صلابة الطحال [156].
- ❖ نرجس (Nercisus Poeticus) ينفع من الأورام الصلبة [157].
- ❖ نعنع (Mentha) للأورام الصلبة [158].
- ❖ قنطريون (Centaura Centauricum) ينفع صلابة الرحم[159].
- ❖ سوسن (Lillium)ينفع من صلابة الرحم [160].

ب – العـلاج الموضعي للسرطان :

لو دققنا النظر في أســـلوب معالجة الأطباء العرب والمســـلمين لوجدنا بأن العلاجات التي اســـتعملوها موضـــعياً في مداواة الســـرطان تشـــكل المحور الأساسي في علاجهم لهذا المرض .

وقد جمعها وقسـمها ابن سـينا تقسـيماً جميلاً يدل على سـعة الإدراك وجودة الأسـلوب في التأليف حيث يقول : ((فأما الأدوية الموضـعية للسـرطان فيراد

---

153 – المصدر نفسه ص 62 .

154 – المصدر نفسه ص 137.

155 – المصدر نفسه ص 141 .

156 – المصدر نفسه ص 150 .

157 – المصدر نفسه ص181 .

158 – المصدر نفسه ص 183 .

159 – المصدر نفسه ص 230 .

160 – المصدر نفسه ص231 .

بها أربعة أغراض ، إبطال السرطان أصلاً وهو صعب ، والمنع من الزيادة ، والمنع من التقرح ، وعلاج التقرح .

اللواتي يراد بها إبطال السرطان : فينحى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة ودفع لما هو مستعد للحصول في العضو منها وأن تكون شديدة القوة والتحريك فإن القوة من الأدوية يزيد السرطان شراً . وكذلك يجب أن يتجنب فيها اللذاعة ولذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هي المعدنية المغسولة كالتوتيا المغسول وقد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد ودهن الخيري معه .

وأما منع الزيادة : فيصل إليه بحسم المادة وإصلاح الغذاء وتقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة واستعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاك حجر الرحا وحجر المسن ومثل لطوخ تتخذ من حلالة تنحل بين الصلابة وفهر من أسرب في رطوبة مصبوبة على الصلابة هي مثل دهن الورد ومثل الكزبرة وأيضاً فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع

واللواتي يراد بها منع التقرح : فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة إذا لم يكن فيها لذع جميعها نافع وخصوصاً إذا خلط بالحلالة المذكورة من فهر وصلابة أسربية وإن كان في الجملة طين مختوم أو طين أرمني أو زيت أنفاق وماء حي العالم واسفيذاج مع عصارة الخس أو لعاب بزر قطونا أو اسفيذاج الأسرب فهو تركيب جيد ومما هو بليغ النفع التضميد بالسرطان النهري الطري وخصوصاً مع إقليميا .

وأما علاج المتقرح : فما هو جيد له أن يدام بإلقاء خرقة كتان مغموسة في ماء عنب الثعلب عليه كلما كاد يجف رش عليه ماؤه ويؤخذ القمح واللبان

واســـفيذاج الرصـــاص من كل واحد وزن درهم ومن الطين الأرمني المختوم والصـبر المغسـول من كل واحد درهمين تجمع هذه وتسـحق وتسـتعمل على الرطـب ذروراً مع قيروطي لـدهن الورد وأجوده أن يخلط بـه مثلـه إقليميا وقد ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسـول بماء الرجلة أو لعاب بزر قطونا))[161].

واستكمالاً لهذا السرد الشامل لأدوية السرطان التي تستعمل موضعياً وبغية إعطاء صـــورة كاملة للأدوية والعلاجات التي كان يعالج بها الأطباء العرب والمسلمون مرضى السرطان رأينا ذكرها بشيء من التفصيل :
وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب منشئها :

1 – الأدويـة النبـاتيـة :

- ❖ أثـــل (الطرفا البستاني) Tamarix Articulata : ((يطلى بـه للثآليل مراراً فيذهبها))[162].((ورقه ضماداً على الأورام الرخوة))[163].
- ❖ آذخر وفـــقـــاحـــة Andrapagon Schoenanthus : نبات ((ينفع من الأورام الحارة طبيخه ومن الصـلابات الباطنة شـرباً وضـماداً وطبخاً ومن الأورام الباردة في الأحشاء))[164].

---

[161] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 137 – 138 .

[162] – المغربي ، أبي ســعيد إبراهيم ابن أبي ســعيد العلائي : تقويم الأدوية أو المنجح في التداوي من صـــنوف الأمراض والشكاوي ، (مخطوط) مكتبة الحرم المكي الشريف (رقم 3595) ، ص 32 .

[163] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 327 .

[164] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 247 .

❖ آذريـــــــون : زهر ذهبي اللون ((يحلل الأورام الصـــلبة مع الدهن ضماداً)) [165].

❖ آراك Salvadura Perica : ((قشـــره مع الزيت يضـــمد به الخنازير الحادثة فيحللها))[166].

❖ أرد قيـانـــي : ((شجرة مثل المكبر حادة الرائحة يطلى على الأورام الحارة الخارجة فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم)) [167].

❖ آس Rascus Aculeiatus : نبـات معروف ((يســـكن الأورام الحارة)) [168].

❖ آشـــــــق Gum Ammoniacum : صمغ ((يطلى ويضمد بالخل والنطرون وينفع من الخنـازير والصـــــلابـات والســــلع ، ويـأكـل اللحم الخبيث)) [169] .

❖ آشـــــقيـــــل Scilla or Urginea : بصل الفار = بصل العنصل ((يقلع البهق والبرص والثآليل)) [170].

❖ آشنـــة Muscus : ((قشور تلتف على شجر البلوط والصنوبر والجوز . يطلى على الأورام الحارة فيسكنها ويحلل الصلابات ويسكن أورام اللحم الرخو)) [171].

---

165 – العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 37 .

166 – المصدر نفسه : ص 39 .

167 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 262 .

168 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 245 .

169 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 252 .

170 – العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 35 .

171 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 249 .

❖ أفسنتيـــن (شيح) Artmesia Absinthium : نبات وهو أنواع كثيرة منها الشيح والشيبة والبحتران [172]. ويقول ابن سينا : ((ينفع من الصـلابات الباطنة ضماداً)) [173]. ويقول : ((يسكن الأورام)).

❖ أفيـــــــــون Opium : ((يوناني معناه المســبت – هو عصـــارة الخشخاش)) [174].

❖ ((وهو يتكون من مورفين Morphine وكودائين Codaine وثيأبين Thebaineوخشـــخاش Papavarine ونـاركوتين Narcatin ولودنين Loudinin ويستعمل في الطب مخدراً ومسكناً للآلام)) [175].

واســـتعمله الأطباء العرب في تركيب بعض اللطوخات المســـتعملة لعلاج السرطانات المتقرحة .

❖ آقاقيا : ((عصارة شجرة الفرظ ، ينفع من الأورام الحارة)) [176].

❖ آقــحــوان Anthemis Cotula : زهــر ((يحلل الورم في المعدة وينفع من الأورام الباردة)) [177].

❖ أطــراطــيــروس : ((هو الدواء المعروف بالحالبي نافع من أورام الحالب ضماداً وتعليقاً)) [178].

---

[172] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 96 .

[173] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 244 ، 435 .

[174] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 48 .

[175] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 98 .

[176] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 246 .

[177] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 250 .

[178] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 262 .

❖ إكليل الملك Mellatus Officinalis : ويسمى أيضاً غصن البان أو الحند قوقي البستاني . زهر نبات معروف ((ينفع من الأورام الحارة الصلبة)) [179] . ووصفه عبد الله بن القاسم الحريري البغدادي لعلاج سرطان العين .

❖ آنا غاليس (آذان الفار) Myosotis Stricta : ((حشيشة العليق)) ... ((يحلل الخنازير ضماداً)) ... ((يضمد به الأورام والخراجات فتحللها وينقي الوسخة وهو من الأدوية الجيدة للأكلة)) [180].

❖ أنبر باريس = (أمير باريس = زرشك) Berberis Vulgaris : نبات شائك ، ثماره حمراء حامضة عنبية [181]. ((ينفع من الأورام الحارة)) [182].

❖ أوريسمن : يقول الرازي : ((ج – إنه له ورقاً يشبه ورق الجرجير وأغصان دقاق وزهر صفر وعلى الأطراف شبيه بالقرون دقاق مثل غلف الحلبة فيها بزر صغير يشبه الحرف يلذع اللسان فهو عجيب للسرطان غير المتقرح وجميع الأورام الصلبة)) [183].

❖ أنجدان = (شجرة الحلتيت) Ferula Assafoetida : ((نبات شجري تسيل من شقوقه مادة لزجة صمغية كريهة الرائحة والطعم)) [184]. وصمغه يسمى الحلتيت .

---

[179] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 243 .

[180] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 37 .

[181] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 104 .

[182] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 253 .

[183] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 23 .

[184] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 106 .

يقول ابن سـينا : ((إذا خلط أصـله بالمراهم نفع من الخنازير)) ويقول : ((إذا شـــرطـت الأورام الخبيثـة الميتـة للعضـــو وجعـل الحلتيـت عليهـا نفع)) [185].

❖ أنجرة Urticu Pillulifera : ((نبات كثير الوجود صغير الورق يخلف بزراً أصفر)) [186]. ((إذا لامس الجلد هيجه وألهبه وأحدث فيه وخزاً وتنفيطاً لأنــه يحتوي على حــامض الخـل Acetic Acid ونوشـــــادر قوي Ammonium Carbonate)) [187].

((ينفع بزره من الســـرطـان ضـــماداً)) [188]. ((تشـــفي الســـرطـان المتآكل)) [189] .

❖ أنزروت : ((صمغ شجرة شائكة يسكن الأورام كلها ضماداً)) [190].

❖ آنسـون (بزر رازيانج رومي) Pimpinella : ((ينفع من الورم الحادث في الأطراف)) [191].

❖ أرمـــــــاك : خشـــبـة يمـانيـة عطريـة ((ينفع من الأورام الحـارة ضماداً)) [192].

---

[185] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 316 .

[186] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 55 .

[187] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 108 .

[188] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 256 .

[189] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 1 .

[190] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 248 .

[191] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 33 .

[192] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 260 .

❖ إيريسيا (سوسن) Iris Qermanica : يقول ابن سينا : ((المسلوق منه يلين الصـــلابات والأورام الغليظة والخنازير والبثور الخبيثة)) [193].
ويقول أيضاً : ((السوسن إن دُق الورق والبزر ناعماً وعمل منه ضماداً بالشراب نفع الأورام الفجة البلغمية)) [194].

❖ بابونج (بابونك) Anthemes Nobilis : يســـتعمل زهاره المجففة ((يسكن الأورام الحارة بإرخائه وتحليله ويلين الصلابات التي ليست شديدة جداً)) [195].

❖ بـــاذاورد = (فرسيون = شوكة بيضاء) Marrubium Aliysson : ((نبات شـــوكي كريه الرائحة ورأيته في المراجع العربية باســـم القنطرون المبارك)) [196].
يقول ابن ســـينا : ((هو الشـــوكة البيضـــاء ينفع من الأورام البلغمية)) .
ويقول : ((ينفع من ورم الحلق وورم المعدة)) [197].

❖ باداروح (بادروح = الحوك) Ocimum Filamenlosum : (ينفع بالخل ودهن الورد إذا طلي على الأورام الحارة)) [198].

❖ بـــــان : شجر ينمو ويطول ((دهنه إذا استعمل بالبول قلع الثآليل التي يقال لها (أنثبو))) [199].

---

[193] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 255 .
[194] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 383 .
[195] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 265 .
[196] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 122 .
[197] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 265 ، 421 .
[198] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 275 .
[199] – الرازي : الحاوي – ج 22 ، ص 161 .

❖ باقلاء = (ترمس) Lipinus Angustifolius : باقلاء ((يضمد بالشراب على ورم الخصية)) . ويقول ابن سينا في موضع آخر : ((ترمس ينفع الأورام الحارة والخنازير والصلابة بالخل أو بالخل والعسل)) [200].

❖ بزر بقلة : ((يضمد بها الأورام الحارة)) [201].

❖ بزر قطونا Japaghula : ((باليونانية فسيلون أي شبه البراغيث وهو ثلاثة أنواع ... والكل بزر معروف في كمام مستدير وزهره كألوانه ونبته لا يجاوز ذراعاً دقيق الأوراق والساق)) [202].

((يستعمل مضروباً بالخل على الأورام الحارة)) [203].

وأدخل الأطباء العرب لعابه في تركيب بعض اللطوخات لمنع تقرح السرطان .

❖ بزر الكتان Linum Usitolissimum : ((بذور هذا النبات فيها ماد غروية ، ويستخرج منها الزيت الحار المعروف وهو غذائي)) [204].

---

[200] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 278 ، 444 .

[201] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 44 .

[202] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 68 .

[203] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 269 .

[204] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 146 .

أدخله الأطباء العرب في تحضير بعض لطوخات السرطان . ((يلين الأورام الحارة ظاهرة وباطنة والأورام التي خلف الأذن بماء الرمان والأورام الصلبة))[205].

- ❖ بـــزر الـــلـــوف Arisarum Vulgara : نبات يبلغ نحو شبر فيه حدة ومرارة يسيرة جاء ذكر استعمال بزره في تحضير بعض لطوخات السرطان .
- ❖ بـسـبـاسـة Myristica Fraguns : ((هي جوز بـوا أو جوز الطيب))[206]. ((قشور وخشب كالكبابة . محلل للصلابات الغليظة))[207].
- ❖ بـصـل Ailium Cepa : ((وهو بالملح يقلع الثآليل))[208].
- ❖ بنطافلون : ((قد يحل الخنازير والأورام البلغمية))[209].
- ❖ بقلة حمقاء : ((يحك بها الثآليل فتقلعها . ضماد للأورام الحارة))[210].
- ❖ بـقـلـة يمانيـة : ((ضرب من الحبق تشبه القطف ... تزيل التآكل والآثار))[211].
- ❖ بـلـبـوس : ((بصل مأكول صغار ، يطلى مع صفرة البيض على الثآليل))[212].

---

[205] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 277 .

[206] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 147 .

[207] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 277 .

[208] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 268 .

[209] – القربلياني : الاستقصاء والإبرام – تحقيق الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ج 2 ، ص 115

[210] – ابن سينا – القانون – ج 1 ، ص 275 .

[211] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 74 .

[212] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 275 .

❖ بـــلـــوط Quertus Pediniutata : ((هو مع شحم الجدي المملح ينفع الصلابات ، وثمرة البلوط تنفع في الابتداء للأورام الحارة))[213] .

❖ بنفسج Viola Odurata : ((يسكن الأورام الحارة ضماداً)) [214] .

❖ بـــــنـــــج Hyascyamus Albus : ((يسكن أوجاعها ويحلل صلابة الخصيتين)) [215].

❖ بهار Anthemis Arvensis : ((إذا خلط بالسـمن وضـمد به الأورام الصلبة أبرأها)) [216].

❖ بويانس : ((ينفع من صلابة الطحال)) [217].

❖ بـيش (هـلـهـل) Aiontum Gerox : ((أصل نبات هندي يشبه ورق الخس)) ... ((يضـــمــد بــه الخنــازير مع الخــل والزيــت فينفع منها)) [218] .

❖ تـمـر : ((مع الليلة للأورام الصلبة)) [219] .

❖ تـنـوب Picea Excelsa : شجرة معروفة والأرز نوع منه . وهو الصنوبر الصـغير ، يقول الرازي : ((متى دق ورقه وتضـمد به سكن الأورام الحارة .

---

[213] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 272 .

[214] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 266 .

[215] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 273 .

[216] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 43 .

[217] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 41 .

[218] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية ص 61 .

[219] –المصدر نفسه – ص 232 .

وإذا تحنك به كان صـــالحاً للورم الذي في العظل الذي عن جنبي الحلقوم ، ولورم اللهاة)) [220].

❖ تـــــودري (حبة أو قســطبري) Sisym Brium Officinale :
((له ورق كالجرجير وزهر أصـــفر يخلف قروناً كالحبة داخلها بزراً أبيض وأحمر حريف إلى وحدة حلاوة بها)) [221].

((ينفع من السرطانات التي ليست بمتقرحة طلاء بماء العسل وينفع من جميع الأورام الصلبة)) .

❖ تين ficus Carica : ((يضمد به الأورام الصلبة . شديد التحليل للأورام العسرة)) [222].

((رماد التين يبرئ القروح الخبيثة ويأكل اللحم الزائد)) [223].

❖ جـار النـهر Beta Silvestris : ((نـبـات صـــالـح لـلقـروح الخبيثة)) [224].

❖ جـــاوشير Opopanux Chironium : ((نافع من القروح الخبيثة . يلين صلابة الرحم)) [225].

---

220 – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 179 .

221 – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 90 .

222 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 447 .

223 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 431 .

224 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 286 .

225 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 282 .

❖ جميز Ficus Sycomorus : شجر ((إذا طبخ فش الأورام الصلبة . وإن تضمد به من غير نضج نفع الغدد))[226]. ((يحلل الأورام العسرة)) .[227]

❖ جوز Juglars Vegia : ((لبه الممضوغ يجعل على الورم السوداوي المتقرح فينفع)) .[228]

((داخل الجوز الزنخ يوضع على الورم السوداوي المتقرح فينفع)) .[229] واستعملوا صمغه أيضاً في بعض لطوخات السرطان .

❖ حاشا Thymus Copitatus : يقول ابن سينا ((شجرة شوكية ، يحلل الثآليل . يضمد به مع الخل الأورام البلغمية الحديثة)).[230]

❖ حالبي Aster Tripolum : ((نبات . يشفي الورم العارض في الحلب إذا ضمد به)) .[231]

❖ حلبة أو حلبي Trigonello Foenum Groeium : ((حشيشة ذات زهر حمراء شقايقية)) ... ((يضمد به الأورام فينفع منه منفعة بينة)) .[232]

---

226 – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 257 .

227 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 286 .

228 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 280 .

229 – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 1 .

230 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 315 .

231 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 321 .

232 – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 105 .

❖ حـــــب الكـــــلـــــى Anagyris Foetida : ((حب لازورد كاللوبيا))
((يضمد بورقة الخنازير فيحللها)) [233].

❖ حب النيل : ((حشيشة لبلابية)) ... ((يضمد الأورام بورقة فيحللها)) [234].

❖ حبة خضراء : ((صمغه ينضج الأورام الصلبة)) [235].

❖ حجر يهودي : ((ينفع من أورام السفل الحارة)) ... ((ويحلل الأورام)) [236].

❖ حرشف Silybum Marionum : يطلق اسم الحرشف على الخرشوف [237]. ((يحلل الأورام)) [238].

❖ حرف Nastoritium Officinale : ((نبات حشيشي وحب الرشاد أو الرشاد اسم بذوره . أوراقه حارة عطرية تابلية)) [239].(جيد للورم البلغمي)) [240].

❖ حشـــيشـــة الزجـــاج Parietaria Cretica : نبات متسلق ينمو على الأطلال والجدران العتيقة [241] . يقول ابن سينا ((مسكن للأورام)) [242].

---

[233] – المصدر نفسه : ص 107 .

[234] – المصدر نفسه : ص 107 .

[235] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 324 .

[236] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 109 .

[237] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 248 .

[238] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 314 .

[239] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 247 .

[240] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 314 .

[241] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 250 .

[242] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 321 .

❖ حـصـرم : معروف وهو العنب غير الناضج .ذكر ابن سينا بأن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع لمنع زيادة السرطان .

❖ حـضـض = (عوسج) Lycium A from : ((ينفع الأورام الرخوة))[243].

❖ حـمـاض Rumex Acetosa : ((مطبوخاً بالشراب صالح للأورام التي تحت الأذن))[244]. ((تضمد به الخنازير))[245].

❖ حـمـص Cicer Arietinum : معروف ((متى تضمد به بعد طبخه بالماء نفع من القروح السـرطانية))[246].((ينفع من الأورام الحارة والصـلبة وسائر الأورام . دهنه يمنع القروح الخبيثة والسرطانية))[247].

❖ حـنـاء : ((أشجار . جذورها حمراء وأوراقها تحتوي على مادة صابغة تخضب بها الأيدي والشعر باللون الأحمر))[248]. ((طبيخه نافع من الأورام الحارة والبلغمية لتجفيفه وأورام الأرنبة))[249].

❖ حـنـظـل = عـلـقـم = حـدج Citrullus Colocynthis : نبات مشهور بمرارته ((ورقه الغض يحلل الأورام وينضجها))[250].

---

243 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 312 .

244 – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 91 .

245 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 219 .

246 – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 2 .

247 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 317 .

248 – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 262 .

249 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 313 .

250 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 317 .

- حـنـطـة (قـمـح) Triticum Vulgare : معروف استعمل الأطباء العرب لبه أي النشا ضمن بعض اللطوخات لعلاج السرطانات المتقرحة . ويقول ابن سينا ((خبز الحنطة مع ماء الثمر والعصارات الموافقة جيد للأورام الحارة يلينها ويبردها)) [251].
- حـي الـعـالـم Sempervium Tectorum : نبات استعمل الأطباء العرب ماءه في تحضير بعض لطوخات السرطان لمنع التقرح و ((ينفع ابتداء الأورام الحارة)) [252].
- خـبـاز = خبيـزة = خبازي Malva Sylein : ((خبازي طبيخه متى جلس فيه النساء لين صلابة أرحامهن . قال جالينوس البستاني نافع للأورام الحارة . قال ابن ماسويه متى طبخت بدهن ورد وضمد به الأورام الحادثة في المثانة والكلى نفع)) [253].
- خـردل = لبـان Sinapis Alba : نبات حار لذاع . بذره يحتوي على زيت طيار [254] .

((متى دق وضرب بالماء وتغرغر به وافق الأورام العارضة في جانبي أصل اللسان . ومتى طلي بماء الكبريت على الخنازير حللها)) [255].

---

[251] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 463 .

[252] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 94 .

[253] – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 426 ، 430 .

[254] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 272 .

[255] – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 384 .

❖ خرنوب Caratonia Siliqua : ((إذا دلكت الثآليل بالخرنوب النبطي الفج دلكاً شديداً أذهبها البتة)) [256].

❖ خروع Ricinus Comminus : ((ورقة إذا دق وخلط بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية)) [257].

❖ خس Lactuca Sativa : ((ينفع من الأورام الحارة)) [258].

❖ خس الحمار = (أبو حلسا) : ((ينفع من الأورام الصلبة)) ((يحلل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها)) [259].

❖ خصى الكلب = جفت = سحلب Orchis Hircine : نبات ((يحلل الأورام البلغمية)) [260].

❖ خطمى Althea Officinalis : ((إذا ضمد به نفع من الأورام التي تكون غدد الأذن . ونفع ورقه من أورام الثدي))[261].

❖ خلاف (صفصاف = باذمك) Salix : ((رماده يقلع الثآليل طلاء بالخل)) [262].

❖ خنثى (أشراس) Asphacleus Ramosus : ((ورقة كالكراث . أصله على أورام الغدد)) [263].

---

[256] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 459 .

[257] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 464 .

[258] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 458 .

[259] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 259 ، 260 .

[260] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 454 .

[261] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 453 .

[262] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 460 .

[263] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 458 .

- خيار شنبر Cassia Fistula : ((ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء وعلى الأورام الصلبة))[264].
- خيري (المنثور) Mathiole Oxyceres : ((إذا جف وطبخ وجلس في طبيخه النساء صالح للأورام الحارة العارضة في الرحم متى تضمد بورقه مع الخل حلل ورم الطحال))[265].واستعملوا دهن الخيري في عمل بعض اللطوخات لإبطال السرطان .
- دادي (دازي) Hyoericum Perfatum :((فيه تليين جيد للصلابات))[266].
- دبـق : مادة عسلية توجد على الأشجار وتختلف باختلافها [267] . يقول الرازي ((ينضج الأورام الحادثة عند الإذنين وسائر الأورام متى خلط بالراتنج))[268]. و ((يحلل الأورام الباردة))[269].
- دردرى : ((دردرى الخل ينفع من صلابة الثديين)) ... ((ويحلل الأورام))[270].
- دفلى Narium Oleander : ((يجعل ورقه على الأورام الصلبة وهو شديد المنفعة فيها))[271].

---

[264] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 202 .
[265] – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 392 .
[266] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 291 .
[267] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 295 .
[268] – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 465 .
[269] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 290 .
[270] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 81 .
[271] –ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 292 .

❖ دم الأخوين (خون سياوشان) Pterocarous Draco : ((عصارة حمراء يؤتى من سقطرة)) ... ((ينفع من السرطان طلاء)) [272].

❖ دلب (الجنار) Plantus Oreintacus : يقول عنه الأنطاكي ((دلب يسمى الجنار والصنار وهو جبلي ونهري يعظم عند المياه ... ورقه كورق التين ... له زهر صغار بين صفار وحمرة)). ويقول عنه العلائي المغربي((شجر كبار معروف)) ... ينفع من الأورام البلغميات والجراحات الوسخة)) [273].

❖ دورنج Doronicum Scorpiodes : ((أصول معقدة إلى الصلابة)) ... ((ينفع من الأورام الباطنة)) [274].

❖ دوسر : نبات ((يشفي الأورام التي تبتدئ أن تصلب)) [275].

❖ رته Caesalpinca Bunduc : ((ثمرة كالبندق هندية)) ... ((يحلل الخنازير))[276].

❖ رعي الحمام (بارسطاريون) Verbena Urticifalia : ((حشيش يحلل الأورام البلغمية)) [277].

---

[272] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 81 .

[273] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 141 .العلائي المغربي: تقويم الأدوية ص 79 .

[274] – المصدر نفسه : ص 77 .

[275] – الرازي : الحاوي – ج 2 ، ص 452 .

[276] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 281 .

[277] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 428 .

- ريحـــــان ســليمـــــاني (بادروح) Ocimum Filamentosum : ((يطلى على الأورام البلغمية وورقه وأيضـاً دهنه يطلى على الأورام البلغمية)) [278].
- زبيب Staphysora : ((الزبيب والكمون ينفع من الأورام الباردة ضماداً)) [279].
- زراوند Aristolochia : أنواع الزراوند جذور نباتية لها رائحة كافورية [280].

((منق للقروح الوسخة والخبيثة)) [281].

- زعـفـران Curcus Sativus : ((محلل للأورام ، ينفع من صلابة الرحم)) [282]. وذكره عبد الله الحريري في علاج سرطان العين [283].
- زهرة النحاس : ((يأكل اللحم الزائد)) [284].
- زوفـا يـابـس : ((حشيش ... يضمر الطحال الصلب)) ... ((ينفع من الأورام الصلبة ومع القيروطي يحلل الأورام))[285].

---

[278] –المصدر نفسه : ج 1 ، ص 428 .

[279] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 91 .

[280] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 334 .

[281] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 311 .

[282] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 306 .

[283] – الحريري : نهاية الأفكار – ج 2 ، ص 67 .

[284] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 307 .

[285] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 93 .

- ❖ زيتـــون Olive = Olea europaea : ((صمغه بالخل يذهب الثآليل والقوابي والمسامير)) [286].
- ❖ ســـــاذج Cinalomam Citrodorum : نبات عطري ((دواء جيد للأورام الحارة)) [287].
- ❖ ســـذاب Ruta Angustifalia : نبات ((إذا جعل على خنازير الحلق والإبط حللها))[288].
- ❖ ســـريش : يقول ابن سينا : ((نبات له ورق كورق الكراث)) ((إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها)) [289].
- ❖ ســـعالي Tussilago Farfara : ((ورقه ينضـج الأورام العاصـية في النضـج)) [290].
- ❖ سعد Cyperus Longus : ((ينفع من قروح الفم المتآكلة)) [291].
- ❖ ســـفرجـــل Cydania Vulgaris : ((دهنه للقروح الخبيثة . مشوية يوضع على أورام العين الحارة)) [292].
- ❖ ســلـــق Beta Vulgaris : ((ينفع من التوت ضــماداً بحاله وينفع من الأورام الحارة)) [293].

---

[286] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 91 .

[287] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 280 .

[288] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 288 .

[289] –المصدر نفسه : ج 1 ، ص 395 .

[290] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 386 .

[291] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 379 .

[292] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 394 .

[293] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 387 .

❖ سليخة Cinmomum Cassia : ((أنواعها كثيرة وهي متشابهة واسمها العطاري قرفة الصـــين))[294]. ويقول ابن ســـينا إنه ((يحلل الأورام الحارة والباردة في الأحشاء))[295].

❖ سماق Rhus Cariara : ((يمنع من تزيد الأورام))[296].

وأدخلوه ضمن اللطوخات للسرطان الشديد المتآكل .

❖ سمسم Sesamum Orientale : ((يحلل الأورام الحارة))[297].

❖ شــعــيــر Hordeum Vulgare : ((يتخذ منه مطبوخاً بالراتنج ضماداً على الأورام الصلبة ووحده بكشكة على الأورام الحارة))[298] .

❖ شـــقـــائـــق Ronunculaceae : يقول ابن سينا : ((وهو صنفان بري وبسـتاني)) ((يطبخ فيطلى على الأورام التي ليسـت بصـلبة والأورام الحارة))[299].

❖ شهــــدانج (سورنجان) Colchicum Autumnale :هو بزر شجيرة القنب ((إذا طبخت أصـوله وضـمد بها الأورام الحارة في المواضـع الصـلبة سكن الحارة وحلل الصلبة))[300].

---

[294] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 359 .

[295] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 392 .

[296] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 387 .

[297] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 392 .

[298] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 440 .

[299] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 433 .

[300] – القربلياني : الاستقصاء – ج 2 ، ص 128 .

- شونيز : ((إذا ضمد به مع الخل قلع البثور اللينة والجرب المتقرح وحلل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة)) [301].
- صـــبر = صبيـــرة = صـــبارة Aloes : ((نبات أوراقه لحمية سميكة إذا شقت سالت منها عصارة يستخرج منها الصبر)) [302]. واستعمله الأطباء العرب ضمن اللطوخات لعلاج السرطان .
- صـــمـــغ : يؤخذ الصمغ من أشجار مختلفة ، ذكره الحريري في معالجة سرطان العين موضعياً [303].((صمغ السذاب يحلل الأورام الصلبة)) [304].
- صندل Santalum : شجر ((يحلل الأورام الحارة)) [305].
- طحلب : ((يجعل على الأورام الحارة)) [306].
- طـــلـــق : ((ينفع طليه على أورام اللحم الرخو كالثدي وخلف الأذنين والإنثيين والمغابن)) [307].
- عـــالوســـيـــس : ((نافع من الأورام السرطانية والخنازير والأورام الآخر ضماداً)) [308].

---

[301] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 407 .

[302] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 416 .

[303] – الحريري : نهاية الأفكار – ج 2 ، ص 68 .

[304] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 164 .

[305] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 414 .

[306] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 328 .

[307] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 102 .

[308] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 403 .

- ❖ عـدس Lens Esculenta : ((إذا طبخ بالخل وضمد به حلل الخنازير والأورام الصلبة)) [309].
- ❖ عصـا الـراعـي Polygonum Amphibum : ((نافـع جـداً للأورام)) [310].
- ❖ عفص Quercus Lusitonica : أدخلوه في لطوخات السرطان المتآكل .
- ❖ عنبر : ((عين في البحر)) ... ((يحلل الأورام الصلبة)) [311].

((العنبر هو روث دابة بحرية وقيل هو شـــــيء ينبت في قعر البحر فتأكله بعض دواب البحر فإذا امتلأت منه قذفته رفيعاً وهو في خلقته كالعظام من الخشب)) [312].

- ❖ عنب الثعلب Salanum Nigrum : بستاني وبري . استعملوا ماءه في معالجة تقرحات السرطان .
- ❖ غاريقون : ((نافع لجميع الأورام)) [313].
- ❖ غبيـــــراء Surbus Aucuparia : ((شـجر كبير يسـمى أيضـاً لسـان العصفور الجبلي))[314]. ((ينفع من الأورام)) [315].

---

309 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 401 .

310 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 396 .

311 – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 178 .

312 – ابن البيطار : ج 3 ، ص 134 .

313 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 476 .

314 – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 476 .

315 – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 206 .

❖ فـــاشـــرا (الكرمة البيضاء = هزار جشان) Bronia Alba et Dioico :
يقول ابن ســـــينا ((أصـــــله يقطع الثآليل والبثور)) [316]. ويقول ابن هبل
((يحلل الأورام الصلبة)) [317].

❖ فقلامينوس (فقليموس = بخور مريم) Cyclamen Europaem : ((
عصارته تحلل الصلابات ويحلل ورم الطحال والخنازير)) [318].

❖ فلفل (باباري) منه فلفل أحمر Cupsicum annum فلفل أســـــود
Piper Nigrum : ((بالزفت يحلل الخنازير)) [319].((يحلل الخنازير))
... ((ينفع من أورام الطحال)) [320] .

❖ فنجشكت بنجشكت Vitex Angus = Castus :
((شجرة ذات خمسة أوراق)) ... ((يذيب صلابة الطحال)) [321] .

❖ فــوفـل Areca Catechu : ثمرة نبات ((جيد للأورام الحارة الغليظة))
[322].

---

[316] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 407 .

[317] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 69 .

[318] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 413 .

[319] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 406 .

[320] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 188 .

[321] – المصدر نفسه : تقويم الأدوية – ص 190 .

[322] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 406 .

❖ قـثـاء الحمـار Ecballium Elaterium : ((سمي قـثـاء الحمار لأن أوراقه تشبه أوراق القثاء ، والحمير تأكله)) [323].((إذا اتخذ من أصله ضماد مع دقيق الشعير حلل كل ورم بلغمي)) [324].

❖ قرع Cucurbita : ((ينفع الأورام الدماغية)) [325].

❖ قصب : ((يجعل ورقه الرطب على الأورام الحارة فينفع)) [326].

❖ قصب الذريرة : ((يحلل الأورام)) [327].

❖ قفر اليهود : ((نبات ينضج الخنازير)) [328].

❖ قـــنـــــا بـــــري : ((نبات يشــبه الإســفيناخ لكنه أعرض)) [329] . ((ينفع من القروح الخبيثـة في الثـدي)) [330]. ((يحلـل صـــلابـة الرحم)) [331].

❖ قـــنـــد : ((صمغ الخلا الماحولي)) ... ((ينفع من الخنازير ... وأورام الأذن)) ... ((يحلل الصلابات)) [332]

❖ قنة (بارزد) Ferula Galbaniflua :((ينفع من الخنازير)) [333].

---

[323] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 504 .

[324] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 425 .

[325] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 425 .

[326] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 417 .

[327] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 418 .

[328] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 421 .

[329] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 520 .

[330] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 422 .

[331] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 174 .

[332] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 210 .

[333] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 419 .

- ❖ القيسني : حشيشة ((متى تضمد به أبرأ الأورام التي تسمى فوجيتيلا في ابتداء كونها))[334].
- ❖ قيـــصـــوم Aretmesia Abratanum : ((يحلل الأورام البلغمية. وإذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل))[335].
- ❖ كافور Ecalyptus Glabus : ((يمنع الأورام الحارة))[336] .
- ❖ كـــبـــر Caparis Spinasa : ثمرة وله أصول ((أصله محلل للخنازير والصلابات))[337].
- ❖ كـــبيكج Ranunculus Asiaticus : نبات أنواعه كثيرة ((ينثر الثآليل المسمارية))[338].
- ❖ كـــراث Allium Roseum : من جنس الثوم ((نافع للقروح الخبيثة))[339].
- ❖ كـــرســنة Vicia Ervilia : ((حب في عظم العدس . تلين الصلابات وصلابة الثدي خاصة))[340].
- ❖ كـــرفـس Apium Gravcalens : ((يحلل الأورام البلغمية في الابتداء والصلبة الحارة))[341].

---

[334] – الرازي : الحاوي – ج 20 ، ص 49 .

[335] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 424 .

[336] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 336 .

[337] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 344 .

[338] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 340 .

[339] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 347 .

[340] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 343 .

[341] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 345 .

❖ كـــرنــب Brassica Oleracea : ((نوع من البقول . البري والبحري والبستاني ينضج الصلابات . وورق الكرنب البري والبستاني إذا دق ناعماً ويضمد به وحده أو مع سويق نفع من كل ورم حار ومن الأورام البلغمية . يمنع سعي الجروح الخبيثة))[342].

❖ كــزبـــرة Cariandrum Sativum : نبات عطري تكتسب رائحتها العطرية بعد جفافها ويحصل منها بالتقطير على زيت طيار . استعمل الأطباء العرب ماءه عند عمل بعض لطوخات السرطان . وقالوا إنه ((ينفع من الأورام الحارة . ومع دقيق الباقلاء أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير . مع العسل والزيت نافع لأورام الإنثيين))[343].

❖ كمافيطوس (صنوبر الأرض) Aiugo Chomaepitys : ((قضبان وزهره يجعل على الصلابات وخصوصاً صلابة الثدي))[344].

❖كـمـون Caminum Cyminum : ((يستعمل بقيروطي وزيت ودقيق باقلاء على أورام الإنثيين بل مع الزيت أو مع زيت وعسل))[345].

❖ كندر (لبان ذكر) Olibanum : نبات عصارته يسمى اللبان ويسمى البخور . قال عنه ابن سينا : ((مع قيموليا ودهن الورد على الأورام الحارة في الثدي ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء)) وقال

---

[342] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 346 .

[343] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 348 .

[344] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 338 .

[345] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 341 .

أيضــاً ((يمنع الجراحات الخبيثة من الانتشــار)) ((وينفع من السرطان في العين)) [346].

❖ كــنــدس Schaenocaulon Officinale : ((نبات بصيلي . ثماره مجموعة من البذور السوداء)) [347]. ((نبات يذهب صلابة الطحال))[348].

❖ كـنـكـر (خرشف بستاني) Acantus Mallis : نبات بري وبستاني ((يضمد السرطان مع لعاب بزر الكتان فيحللها)) [349].

❖ لــــبنــــى = (ميعة ســائلــــة) Liquidamber Orientale : ((نبات يســـتخرج من لحائه مادة راتنجية زيتية لها رائحة بلســـمية)) [350] ((هو الميعة . ينفع من الصلابات في اللحم)) [351].

❖ لـبلاب : ((ينفع من الثواليل ويلين الصلابات)) [352].

❖ لاذن : مادة صــمغية تســيل من أوراق شــجر يكثر حول البحر الأبيض المتوسط [353]. ((يحلل أورام الرحم))[354].

❖ لســـان الحمـــل Plantago : نبات أصفر الزهر قال عنه ابن سينا : ((جيد للأورام الحارة وأورام أصول الأذن والخنازير))[355] .

---

[346] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 337 .

[347] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 553 .

[348] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 109 .

[349] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 23 .

[350] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 599 .

[351] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 350 .

[352] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 137 .

[353] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 556 .

[354] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 350 .

[355] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 353 .

وقال عنه ابن البيطار : ((إن ورقه قابض مجفف ، تضمد به الجراح المزمنة والخبيثة)) [356] . وأدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج السرطان المتقرح .

- ❖ لوف Arisarum Vulgare : يقول ابن سينا بزر لوف ((يدس في المنخرين بصوفة)) كعلاج للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية [357].
- ❖ ماميثا Glaucium Corniculatum : من جنس الخشخاش ((نافع من الأورام الحارة الغليظة)) [358].
- ❖ مرّ : ((صمغ أحمر)) ... ((يحلل جساوة الأورام)) [359].
- ❖ مصطكي Pistacia Lentiscus : ((يسيل المصطكي على شكل مادة راتنجية من جذوع شجرة من نوع الفستق دائمة الخضرة))[360].

((ينفع من أورام الأحشاء والأسود النبطي منه أوفق للصلابات الباطنة)) [361].

- ❖ مقل اليهود Borassus Flabellifer : شجرة ((يحلل الأورام الصلبة وسائر الأورام الباردة)) [362].

---

[356] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 562 .

[357] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 353 .

[358] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 369 .

[359] – المصدر نفسه : ص 141 .

[360] – مفتاح : إحياء التذكرة – 591 .

[361] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 361 .

[362] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 362 .

❖ موم : يقول ابن سينا ((وهو شمع . يلين صلابة الأورام)) [363].

❖ مـــــــــرزنجوش (بردقوش) Majarana Hortesis : ((صـــنف من الرياحين.يتضمد به على الأورام البلغمية ... ولأورام العين الصلبة))[364].

❖ مـســك Tribulus Terrestris : نبات . ((يمنع حدوث الأورام الحارة)) [365].

❖ نـاردين = السنبل الهندي Narda Stachys Jatamansi : من العطور الثمينة ((متى جلس النســاء في طبيخه نفع من الأورام الحارة العارضــة في الأرحام)) [366].

❖ نــرجــس Narcissus Pacticus : ((يضمد بأصله من أورام العصب)) [367]. ((دهن النرجس يوافق الأورام الباردة)) [368].

((ينفع من صلابة الرحم)) ... ((دهنه ينفع من الأورام الجاسية)) [369].

❖ نــبــق = شجرة السدر Zazphus Spinachriste : ((ورق السدر يلين الورم الحار ويحلله)) [370].

---

[363] – الرازي : الحاوي – ج 21 ، ق 2 ، ص 574 .

[364] – الرازي : الحاوي – ج 21 ، ق 2 ، ص 491 .

[365] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 315 .

[366] – الرازي : الحاوي – ج 21 ، ق 2 ، ص 580 .

[367] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 373 .

[368] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 63 .

[369] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 155 .

[370] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 377 .

❖ نـخـالـة : بالخل الثـقيف على ابتداء الورم الحار وتبل بالشراب فيضمد بها أورام الثدي الحارة [371].

❖ نعنع Mentha Piperita : ((يسكن ضماده أورام الثدي)) [372].

❖ نـــمـــام Thymus Serpyllum : نبات أحمر له أزهار حمراء طيبة الرائحة .

((ينفع من الأورام الباطنة ومن الغلغموني الشديد الصلابة)) [373] .

❖ نيطـافيلي : يقول الرازي : (هو اليتوع المســمى بخمســة أوراق (البنجكشــت) قد يحلل الخنازير والأورام الصــلبة والبلغمية ... والبواســير الناتئة في المقعدة)) [374].

ويقول في موضع آخر ((يتوع – نبات سبعة أصناف ولها بدن إذا لطخ بــه الثآليل والتوت قلعها ويوافق الورم الخبيث)) [375].

❖ نـيل : ((ينفع من كل ورم في الابتداء)) [376].

❖ نـيـلـوفـر Nymphea : ((ويسمى عرائس النيل الكبير الأوراق متعدد الألوان أزهارها تتفتح لمطلع الشـمس)) [377]. ((أصـله ينفع من الأورام الحارة وورم الطحال)) [378].

---

[371] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 375 .

[372] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 134 .

[373] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 264 .

[374] – الرازي : الحاوي – ج 21 ، ق 2 ، ص 410 .

[375] – المصدر نفسه : ج 21 ، ق 2 ، ص 649 .

[376] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 374 .

[377] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 613 .

[378] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 374 .

❖ الـهـنـدبـاء Cicarum Endiva : نبات بري وبستاني . صغير الورق زهره أصـــفر . أدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج السـرطانات المتقرحة الكثيرة البثور .

❖ هـيـوفاريقـون Hypericum Andrasaemum : ((ينفع من الأورام الباردة))[379].

❖ ورد Rosa Gallica : ذكر ابن سينا دهن الورد بين اللطوخات التي توقف نمو السرطان . كما وقال أنه ((يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً))[380].

❖ برشا وشان (كزبرة البير) Andinatum coppillus : ينفع الخنازير (ضماداً)[381].

❖ باذنجان :ينفع الأكلة ، الثآليل (رماده للتضميد) [382] .

❖ يتوع (كل نبات له لبن) Eupherbia :يفيد الثآليل (لطوخات) [383] .

❖ كشونا : يستعمل للأورام الصلبة [384] .

❖ محلب (ثمرة البطم) Prunus Mahalab : ينفع الأورام الصلبة [385] .

❖ نرجس Narcissas potica : ينفع صلابة الرحم [386] .

---

379 – ابن هبل : المختارات – ج2 ، ص 69 .

380 – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 100 .

381 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 50 .

382 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 65 .

383 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 117 .

384 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 24 .

385 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 140 .

386 – العلائي المغربي – تقويم الأدوية ص 155 .

❖ باذار نجنوية Mellissa officinalis : ينفع الخنازير (ضماداً) [387] .

❖ خربق أسود Hellaboras Niger : ينفع الثآليل (طلاء) [388] .

❖ غرب (خلاف) Salix babylonica : ينفع الثآليل (رماد شـــجره بالخل ضماداً) [389] .

❖ شيطرج Lepidium latifolium : ينفع من البواسير الناتئة [390] .

❖ شـــبت Anethum graviolens : ينفع البواســـير الناتئة (محروق بزره ضماداً) [391] .

❖ دردار Memeceylon tinctorium :يســـتعمل بالجراحات الســـاعية الخبيثة (ضماداً) [392]

❖ يبروح (لفاح = مندراك) Mandragora Officianarum : ((جذور هذا النبات تشبه شكل إنسانين متعانقين وثماره هي اللفاح أو تفاح الجن)) [393]. ((خشـــب . يســـتعمل على الأورام الصـــلبـة والخنـازير فينفع)) [394].

2 – الأدويـة المعدنيـة :

---

[387] – الغساني – حديقة الأزهار ص 52 .

[388] – الغساني – حديقة الأزهار ص 340 .

[389] – الغساني – حديقة الأزهار ص 340 .

[390] – الغساني – حديقة الأزهار ص 340 .

[391] – الغساني – حديقة الأزهار ص 340 .

[392] – الغساني – حديقة الأزهار ص 89 .

[393] – مفتاح : إحياء التذكرة – ص 567 .

[394] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 333 .

❖ إقليما : ((زبد يعلو المعدن عند سبكه وثقل يرسب أيضاً إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله))[395]. ((أفضله الذهبي العنقودي الرمادي اللون))[396]. ادخلوه ضمن اللطوخات للسرطان المبتدئ وتقرحات السرطان .

❖ توتيا : ((وهو ما يجمع على حيطان الكير . ينفع من القروح حتى السرطانية))[397].

❖ حجر : منه

- حكاك حجر الرحا : ((حجر الرحا يسمى القوف وهو أسود محرق كالإسفنج صلب))[398]. استعمله الأطباء العرب لمنع الأورام الحارة . ذكره ابن سينا ضمن اللطوخات لمنع زيادة السرطان .
- حكاك حجر المسن : ((وهو الأشد أو حجر يسن عليه الحديد وأجوده الأخضر))[399].
- حجر المسن : ((جيد لأورام الثدي الحارة))[400].

❖ خزف : ((يتخذ من الخزف قيروطي على الخنازير ينفعه))[401].

❖ خبث : ((يتخذ الحديد يحلل الأورام الحارة))[402].

❖ رصاص : مشتقاته

---

395 – الأنطاكي : إحياء التذكرة – ج 1 ، ص 50 .

396 – ابن سينا : الأدوية المفردة – ص 129 .

397 – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 191 .

398 – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 109 .

399 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 110 .

400 – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 93 .

401 – ابن سينا : القانون – ج 2 ، ص 459 .

402 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 493 .

❖ أثمد : ((هو جوهر الأسرب الميت . يذهب باللحوم الزائدة)) [403].

❖ إسفيذاج : ((جاء في الأدوية المفردة لأبن سينا الماهية (ماء) بينما في القانون (رماد) الرصاص أو الأنك)) .

ويقول عنه الأنطاكي : ((معرب من الفارســـية ... والمراد به هنا المعمول من الرصـــاص ... وصـــنعته أن يصـــفح أحد الرصـــاصـــين ويطف بالعنب المدقوق ببزره ويدفن ... ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار)) [404].

يقول الرازي ((باســتخراج لي : الســرطان المتقرح الشــديد البثور والضــربان الحار جداً يسكن حرارته وضربانه يؤخذ :

إسفيذاج الأسرب
ماء الهندباء — يهيأ لطوخ فإنه جيد نافع .
شيء من الأفيون

((وصفه اليهودي – للسرطان المتقرح)) .

نشا
إسفيذاج
كندر — اتخذه مرهماً بدهن الورد واجعله عليه متى كان شديد
طين أرمني — الرطوبة فذرّ عليه يابسه فإنه جيد .

---

[403] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 251 .

[404] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 41 .

ويقول – وصفه لاهرن – للسرطان المتقرح وهو أن يؤخذ :

نشا إسفيذاج الرصاص طين أرمني أسرب = الرصاص	اسحقه بماء عنب الثعلب ودهن الورد وأطله عليه . ومتى كان رطباً فذرّ عليه الدواء فإن هذا الدواء جيد .

يقول الرازي: ((لي – إذا كان في السرطان ضربان فعليك بما يسكن الوجع مرهم حكاك الأسرب،وإذا أردت منعه من التآكل فهذا ونحوه)) [405].

- ❖ الأبار والأنك : هنا الرصاص الأسود ((ينفع القروح الخبيثة حتى السرطان)) [406].
- ❖ زاج : يقول ابن سينا في القانون : ((منه البيض والأخضر والسوري والصغير وهو (القلقطار). القلقطار ينفع في الحمرة والأورام الساعية)) [407].

وقال في الأدوية المفردة ((قال جالينوس أن قلقديس قد يستحيل قلقطار)) .

---

[405] – الرازي : الحاوي – ج 13 ، ص 1 ، 16 ، 18 .

[406] – الرازي : الحاوي – ج 1 ، ص 254 .

[407] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 304 .

❖ زبـد البحـر : ((الأملس على الأورام المسمارية والوردي للخنازير)) [408].

❖ وفـت : ((يلين الأورام الصلبة وخصوصاً الرطب ويستعمل بدقيق الشعير على الخنازير)) [409].

❖ زنـجـار : محرق يقول الأنطاكي في التذكرة ((أما المعدني يوجد بمعادن النحاس أو مصنوع وأصله من النحاس والخل)) [410].

ويقول الرازي : ((لي – وقد ذررت أنا زنجاراً على سـرطان في أصـل ذقن رجل فكان يأكله قليلاً قليلاً ولم ينفر كثير نفور ورجوت أنه يمكن أن يبرأ به)) [411] .

❖ زوفـا رطـب : ((وهو وسخ يجتمع على أصواف إليات الضأن . محلل الأورام الصـلبة والدشـبذ إذا تضـمد به العضـو . يحلل الصـلابات التي في ناحية المثانة والرحم)) [412].

❖ طـين : أنواعه

- طين مختوم : ((هذا الطين يجلب من موضع يسمى بحيرة)) [413].
  ((ينفع في ابتداء الأورام الحارة)) [414].

---

[408] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 305 .

[409] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 306 .

[410] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 166 .

[411] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 16 .

[412] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 302 .

[413] – ابن سينا : الأدوية المفردة – ص 76 .

[414] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 328 .

- طيـــــن أرمني : ((حجر أرمني لازوردي لكنه أغبر وأجوده الرزين والهش والخالي من الملوحة)) [415] . اســـتعملوه في بعض لطوخات السرطان .
- طيـن شاموس : ((جالينوس يقول إنه كالمختوم . ينفع الأورام الحارة . نافع لأورام الثديين وخلف الأذن)) [416] .
- طين قبرصي : ((نافع للأورام طلاء)) [417].
- طيــن قيلومــا : ((بالخل على أورام ما تحت المعدة والأورام العارضة في أصول الآذان واللوزتين وأورام الجلد وصلابة الخصيتين)) [418].

❖ ملـح : ((مع فوذنج وعسل على الأورام البلغمية)) [419].

❖ المياه الكبريتية : ((نافع من الصلابات والثآليل المتعلقة)) [420].

❖ نــحــاس : ((يدمل الجراحات الخبيثة الساعية وينعها عن السعي ويأكل اللحم الزائد)) [421].

ومن أملاح النحاس قلقطار . يقول ابن سينا ((ينفع من أورام اللثة وينفع من أورام النغانغ))[422].

3 – الأدويــة الـحـيـوانـيـة :

[415] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 110 .

[416] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 101 .

[417] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 101 .

[418] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 330 .

[419] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 371 .

[420] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 377 .

[421] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 377 .

[422] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 422 .

❖ إسفنج : ((يجفف الأورام البلغمية)) [423].

❖ أنفحة الأرنـــــب : يروي الرازي عن أطهور سمس في معالجة السرطان المتقرح ((قال – فإن طلبت أنفحة الأرنب رأيت العجب)) [424].

❖ بوش دربندي : يقول ابن سينا ((هو شياف يوجد في أظلاف الضأن . يستعمل على الأورام الحارة والبثور الحارة)) [425].

❖ البيض : يقول ابن سينا ((البيض يقع في موانع الأورام)) [426].

وذكر الحريري ((بياض البيض في علاج سرطان العين موضعياً)) [427].

وذكر ابن هبل مح البيض أيضاً في علاج سرطان العين موضعياً [428] .

❖ جـــــــنـــــــدبدســـتـــــــر (خصـــية حيوان البحر) : ((ينفع من الأورام الحارة)) [429] .

❖ دم : ((دم الأرنب ينضـــج الحارة ســـريعاً . دم الثور حار على الأورام الصلبة)) [430] .

❖ ذراريـــــح : حيوان إذا طبخ بزيت حتى يغلظ يطلى على الأورام السرطانية فيحللها [431] .

---

[423] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 253 .

[424] – الرازي : الحاوي – ص 6 .

[425] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 433 .

[426] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 271 .

[427] – الحريري : نهاية الأفكار – ق 2 ، ص 67 .

[428] – ابن هبل : المختارات – ج 3 ، ص 109 .

[429] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 281 .

[430] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 295 .

[431] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 465 .

❖ روبيان : ((قال جالينوس إنه يحلل الأورام الصلبة)) [432] .

❖ الســرطـان : ((ما وجدته برياً فلا يستعمل بحال والنهري منه أبيض هو أجوده ، ومنه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتئ العظام معلوم وأصــحه ما وجد في الماء المالح وهو بارد)) .

((والبحري منه المعروف بالحجري لصــلابة عظمه إذا أحرق وغسـل ، قطع رماده نفع بياض العين والظلمة كحلاً ودم الجراح ذروراً وهو يضـــر المثانة ويصـــلحه الطين القبرصـــي أو المختوم ويقطع منه في الحميات والســرطان بطيء الهضـم ويصــلحه الطبخ مع الماش وشـربة رماده ثلاثة مثاقيل ولحمه خمسة)) [433].

ويقول ابن سينا :

❖ الســرطان النهري الطري وخصـوصـاً مع إقليميا اسـتعمله ابن سـينا في ضماد السرطان لمنع التقرح كما واستعمل رماد السرطان ضمن اللطوخات لعلاج تقرحات السرطان [434].

❖ السلحفاة : منها برية وبحرية ونهرية وهندية

❖ الســـلحفاة البحرية : يروي الرازي عن أطهور ســـمس ((متى أحرقت سـلحفاة بحرية حتى تبيض حرقاً وسـحقت مع السـمن وطليت على شـيء ووضــعت على الســرطان المتقرح نقت أوســاخه وألحمته ومنعته أن يعود ثانية)) [435] .

---

[432] – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 433 .

[433] – الأنطاكي : ج 1 ، ص 172 .

[434] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 138 .

[435] – الرازي : الحاوي – ج 2 ، ص 6 .

❖ السلحفاة الهندية : وهو شديد السواد ومنه ما يضرب إلى الصفرة وأجوده الرزين الصلب البراق ... إن طلي على السرطانات والخنازير حللها))[436].

❖ سمك : ((رأس سمارس محرقاً يقلع الزائد في القروح ويمنع سعيها ويقلع الثآليل والتوت)) [437] . ((حداد الذي يؤخذ من بطون السمك الهندي ينفع من الأورام الحارة طلاء)) [438] .

❖ الشحم : شحم الدجاج أدخلوه ضمن بعض لطوخات السرطان . ويقول ابن سينا ((شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة)) [439] .

❖ قرن الأيل : يروي الرازي عن أطهور سمس ((قال: قرن الأيل إن أحرق وغسل وطلي بلب امرأة على السرطان الحديث ينفعه)) [440].

❖ قنفذ : ((لحمه نافع من الخنازير)) [441] .

❖ اللبن : يقول الرازي ((د . ج – اللبن جملة يعالج به وحده ومع الأدوية المسكنة جميع القروح السرطانية التي تحتج إلى تسكين وجعها ، وأجود الأدوية التي يستعمل معها – التوتيا المحرق المغسول)) [442].

❖ مخ العظام : ((يحلل ويلين الصلابة والتحجر في العظل أو في الوترات أو الرباطات)) [443].

---

[436] – الأنطاكي : التذكرة – ج 1 ، ص 147 .

[437] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 393 .

[438] – ابن هبل : المختارات – ج 2 ، ص 132 .

[439] – ابن سينا : القانون – ج 1 ، ص 440 .

[440] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 426 .

[441] – المصدر نفسه : ج 12 ، ص 2 .

[442] – القربلياني : الاستقصاء – ج 2 ، ص 123 .

[443] – العلائي المغربي : تقويم الأدوية – ص 153 .

- مــــخ : ((ينفع من صلابة الرحم احتمالاً ... وورم المقعدة)) ... ((يلين الأورام الصلبة ... يحلل الصلابات وينضج الدماميل والأورام)) .
- ظلف : ((رماد ظلف البقر يحلل الخنازير)) [444].
- حـــــلزون : ((رماده بشحم عتيق يحلل الخنازير ضماداً)) ((.... يحلل الأورام)) [445].
- أفعا : ((رماد الأفعا يذهب الخنازير)) [446].
- زبـــــــــــد : ((ينفع من أورام المقعدة ويختص بـــــــه للأورام الصلبة)) [447].

الفصل السابع

[444] – مفردات ابن ماسويه : المخطوطة (مصدر سابق) ، ص 258 .
[445] – المصدر نفسه : ص 109 .
[446] – المصدر نفسه : ص 47 .
[447] – المصدر نفسه : ص 93 .

العلاج الجراحي للسرطان

شمل العلاج الجراحي لمرضى السرطان لدى الأطباء العرب والمسلمين ثلاثة أمور :

1 – الفصد :

كان الفصد معروفاً عند اليونانيين وربما قبلهم لدى البابليين . وقد شاع استعماله لدى الأطباء العرب . والفصد عبارة عن عمل قطع وقتي في أحد الأوردة ليهدر قدر من الدم . ولاحتمال وقوع المخاطر منه وضعت له شروط منها حالة المريض فهي قلما كانت تستعمل للأطفال والمسنين والحوامل .واستعملوا الفصد كتقدمة لعلاج مرضى السرطان .

وإذا كان الفصد يريح البعض من المرضى المصابين بضغط الدم إلاّ أنه في الطب الحديث أصبح من الأمور الواجب تجنبه لما يشكل من أخطار على المريض .

2 – الكي :

الكي من الأساليب العلاجية التي لا غنى عنها اليوم في كافة التخصصات الجراحية وإن كنا نستخدم آلات معقدة لتحقيق ذلك . وقد استخدم الأطباء العرب الكي لأغراض طبية مختلفة وفي معالجة السرطان استخدموه كواسطة لقطع النزيف عند استئصاله وكذلك كعلاج لهذا المرض .

وكان استعمال الأطباء العرب للكي على شاكلتين :

الكي بالأدوية الكيميائية : يقول الزهراوي عن ذلك في التصريف :

((ويكون بالأدوية الكاوية مثل النورة والزنجار والزاجات والزرانيخ والكمون ونحوها ...)) .

الكي بالحديد المحمي :عن الكي بالنار يقول الزهراوي :

((أسرع بيدك إلى فم الشريان فضع عليه إصبعك حتى لا يخرج منه شيء ثم تضع في النار مكاوي زيتونية صغاراً أو كباراً عدة ، وتنفخ عليها حتى تصير حامية جداً ، ثم تأخذ منها واحدة إما صـــغيرة وإما كبيرة على حســـب الجرح والموضـــع الذي إنفتق فيه الشــريان ، وتنزل المكواة على نفس العرق بعد أن تنزع إصبعك بالعجلة وتمسك المكواة حتى ينقطع الدم)) [448].

3 – القطـع بالحديد (العمليات الجراحية) :

يتبين من أقوالهم في ذلك أنهم أدركوا كثيراً من المبادئ الصـــحيحة لعلاج الأورام والســرطان جراحياً وبغية إعطاء صــورة صــحيحة عن ذلك نتكلم عن جراحة الأورام وجراحة السرطان كلاً على حده .

أ – جراحـة الأورام السليمـة :

أبدع الأطباء العرب والمسلمون في ذلك على سبيل المثال :

1 . الشق على الورم فيلة الحلقوم (الغدة الدرقية) :

لو دققنا النظر في قول الزهراوي في ذلك نجده قد اقتصـــر في جراحاته على ما نسميه الآن بالعقد الدرقية ونصح بتجنب الجراحة في حالات تضخم الغدة الـدرقيـة الـتسـمـمي والـذي سـمـاه ((الورم الـذي من تـعقـد الشريان)) .

---

[448] – الزهراوي : التصريف لمن عجز عن التأليف – المقالة الثلاثون ، ص 165 .

يقول الزهراوي ((والضـرب الآخر شـبيه بالورم الذي يكون من تعقد الشـريان وفي شقه خطر فلا ينبغي أن تعرض لها بالحديد البتة إلاّ ما كان منها صغيراً وإن سـبرتها وفتشـتها بالمدس فألفيتها تشـبه السـلعة الشـحمية ولم تكن معلقة بشـــيء من العروق فشـقها كما تشـق على السـلع وتخرجها بما يحويها من الكيس إن كانت في كيس وإلاّ فاستقص جميعها)) [449].

لقد مرت تســـعة قرون كاملة منذ أن أجرى الزهراوي أول عملية جراحة على الغدة الدرقية قبل أن يحدث تقدم حقيقي في هذا الفرع الهام من الجراحة على يد هالستد والذي اعترف بفضل الزهراوي [450].

2 . الأكيـاس الدهنيـة :

إن طريقة الزهراوي في ذلك لازالت هي المستعملة حتى اليوم يقول :

((فينبغي إذا صـرت إلى علاج السـلعة أن تسـبرها ... بالآلة التي تسـمى المدس (إبرة طويلة) ... وتدسها ... في الورم ... ثم اخرج المدس وانظر ما يخرج في أثره فإن خرج رطوبة سيالة أي لون كانت فشقها شقاً بسيطاً على ما ذكرت في سائر الأورام .

وإن لم تخرج في أثر المدس رطوبة فاعلم أنها شحمية فشق عليها شقاً مصلباً ... وعلقها بالصنانير واسلخ الجلد ... وتحفظ بالكيس إن استطعت على ذلك أن تخرجه صـحيحاً مع السـلعة ، فإن انخرق الكيس عنه ... ولم تسـتطع إخراجه صـحيحاً فكثيراً ما يعرض ذلك فأخرجه قطعاً قطعاً حتى لا يبقى منه

---

[449] – الزهراوي : التصريف – المقالة الثلاثون ، ص 343 .

[450] – منصـــور ، د . أحمد مختار : دراســة وتحقيق كتاب التصـــريف لمن عجز عن لتأليف – الجزء الثلاثون للزهراوي ، مقالة مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد 26 ، ج 2 ، 1982 .

شـــيء فــإنــه إن بقي شـــيء قــل أو كثر عــادت الســلعــة على الأمر الأكثر)) [451].

ويقول الزهراوي أيضاً عن إخراج العقد الدهنية التي تعرض في الشفتين :

((فينبغي أن تقلب الشـفة وتكشـف على كل عقدة وتعلقها بالصـنارة وتقطعها من كل جهة ثم تحشـو الموضـع بعد القطع بزاج مسـحوق حتى ينقطع الدم ، ثم يتمضــمض بالخل وتعالج الموضــع بما فيه قبض إلى أن يبرأ الجرح إن شاء الله)) .

3 . استئصال الورم السليم تحت اللسان :

بعد أن يفرق الزهراوي بين الورم الســليم والســرطان تحت اللســان يقول:

((وإن كان مائلاً إلى البياض فيه رطوبة فألق فيه الصــنارة وشــقه بمبضــع لطيف من كل جهة فإن غلبك الدم في عملك فضـع عليه زاجاً مسـحوقاً حتى ينقطع الدم ، ثم عد إلى عملك حتى تخرجه بكامله)) [452].

4 . استئصال اللحم الزائد في اللثـة :

يقول الزهراوي في ذلك ((كثيراً ما ينبت على اللثـة لحم زائد ... فينبغي أن تعلقه بصـنارة أو تحسـه بمنقاش وتقطعه عند أصـله وتترك المادة تسـيل والدم ثم تضع على الموضع زاجاً مسحوقاً أو أحد الذرورات القابضـة المجففة ، فإنه لا يعود بعد الكي إن شاء الله)) [453].

---

[451] – الزهراوي : التصريف ، ص 345 – 347 .

[452] – المصدر نفسه : ص 303 .

[453] – المصدر نفسه : ص 273 .

5 . عملية قطع اللحم النابت في الأذن والأنف :

يقول ابن القف في كتابه العمدة في الجراحة ((علاج السـدة من اللحم النابت هو أن يمسك بصنارة واقلعه برفق ينتزع جميعه)) [454].

وعن علاج اللحم النابت في الأنف جراحياً يقول الزهراوي :

((قد تنبت في الأنف لحوم مختلفة زائدة منها شـــيء يشـــبه العقربان الكثير الأرجل ومنها ما يكون لحماً ســـرطانياً متحجراً كمد اللون ومنه ما يكون لحماً ليناً غير كمد اللون فما كان من هذه اللحوم لينة ليست بخبيثة ولا سرطانية . فينبغي أن تجلس العليل بين يديك مستقبل الشمس وتفتح منخره وتلق الصنارة في تلك اللحوم ثم تجذبها إلى خارج ثم تقطع ما أدركت منها بمبضـــع لطيف حاد من جهة واحدة حتى تعلم أن اللحم كله قد ذهب فإن بقي منه شـــيء لم تسـتطع قطعه فأجرده بأحد الآلات اللطاف برفق حتى لا يبقى منه شـيء ... فإن كان من الأورام الخبيثة فبادر فأكوه حتى ينفط الدم وتذهب جميع اللحوم ... فإن انفتح الأنف وسـلكت منه الرطوبة إلى الحلق فاعلم أنه قد برئ ، فإن لم تنفذ الرطوبة على ما ينبغي فاعلم أن داخلـه لحماً نابتاً في أعلى العظام المتخلخلة ... فحينئذ ينبغي أن تأخذ خيطاً من كتان لـه بعض الغلظ وتعقد فيه عقداً كثيرة وتجعل بين كل عقدة قدر إصـــبع أو أقل ويتحيل العليل بدس طرف الخيط الواحد في أنفه بمرود ... حتى يصـل إلى الخيشـوم ويخرج إلى حلقـه ثم تجمع طرفي الخيط الطرف الواحـد الـذي خرج على الأنف والآخر الذي بقي في الأنف ثم تستعمل نشر اللحم بالعقد التي في الخيط ، تفعل ذلك

---

[454] – ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة – ج 1 ، ص 154 .

حتى تعلم أن اللحوم قد قطعت بعقد الخيط ثم تخرج الخيط وتصير في الأنف بعد مسح الدم فتيلة)) [455].

6 – استئصال الغدد المتضخمة من الرقبة :

يتكلم الزهراوي عن ذلك كلاماً في غاية الدقة فيقول :

((فما رأيت منها خشـــنة الحال في اللمس وإن ظاهرها قريباً من لون الجلد تتحرك إلى كل جهة ولم تكن ملتزمة بعصب العنق ولا بودج (أي عرق) أو شريان ولا كانت غائرة فينبغي أن تشقها شقاً بسيطاً من فوق إلى أسفل البدن وتسـلخها من كل جهة وتمد شـفتي الجرح بصـنارة وتخرجها قليلاً قليلاً ، وتكون حذراً لئلا تقطع عرقاً أو عصباً)) إلى أن يقول

((ثم فتش بإصبعك إن كان ثم خنازير أخرى صغار فتقطعها . فإن كان في أصـل الخنزيرة عرق عظيم فينبغي أن لا تقطع تلك الخنزيرة من أصـلها بل ينبغي أن تربط بخيط مثنى وتشـقها وتتركها حتى تسـقط من ذاتها . فإن قطعت الخنازير كلها فينبغي أن تجمع شـفتي الجرح وتخيطه من سـاعته بعد أن تعلم أنه لم يبق فضلة البتة)) [456].

7 . معالجة الثآليل جراحياً :

لقد أحسـن الزهراوي الكلام في معالجة الثآليل التي تعرض في البطن جراحياً حيث يقول :

((إنها تشـبه الفطر ، أصـلها دقيق ورأسـها غليظ ... وإذا كان لون الثؤلول أبيض رطباً دقيق الأصل فاقطعه بمبضع عريض ، وليكن بحضرتك المكاوي

---

[455] – الزهراوي : التصريف ، ص 261 – 262 .

[456] – المصدر نفسه : ص 35 – 336 .

بالنار ، فكثيراً يندفع عند قطعها دم كثير فتبادر إن غلبك الدم فتكويها . فإن رأيت العليل جباناً ويفزع من القطع اتركه يومين ، ثم زد الرصـــاص فلا تزال تفعل ذلك حتى ينقطع ويســـقط من ذاته ... وأحذر أن تعرض لقطع الثؤلول يكون كمد اللون قليل الحس سمج المنظر فإنه ورم سرطاني)) [457].

وأما عن البثور التي تعرض في الغلفة والكمرة وهو ما نســـميه اليوم بثآليل التناسل فيقول :

((كثيراً ما يعرض هذا البثر في الإحليل وهو نتوء لحمي ســـمج ويكون منه خبيث وغير خبيث ، فالغير الخبيث ينبغي أن تعلقه بصـــنارة لطيفة وتقطعه حتى تنقيه كله ... ثم تعالجه ... وأما إن كان البثر خبيثاً ســـمج فينبغي أن تستعمل فيه الكي بعد قطعه وجرده)) [458].

وعن علاج المسامير والثآليل اليابسة يقول :

((فينبغي أن يشـق ما حول المسـمار ويمسـك بمنقاش أو بصـنارة ويقلع من أصله ثم تعالجه وإن شئت كويته ...)) .

((وأما الثآليل اليابسة فالواحدة منها هو نتو صغير خشن متلبد مستدير فوق ســـطح البدن وكثيراً ما يعرض في أيدي الصـــبيان وعلاجه أن تمد الثؤلول وتقطعه أو تحزمه بخيط حرير أو بشعرة حتى يسقط وإن شئت كويته)) .

وأخيراً عن معالجة الثآليل النابتة في طرف الأنف يقول الزهراوي :

((كثيراً ما ينبت في طرف الأنف ثؤلول فيعظم ويتزيد مع الأيام حتى يقبح منظره ولذلك ينبغي أن تقطعه في أول ظهوره وتستأصل جميعه ... فإن فات

---

[457] – المصدر نفسه : ص 377 .

[458] – الزهراوي : التصريف – ص 395 .

قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متحجراً صـــلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم ســرطاني وإن كان الورم لين المجســة غير كمد ورأيت أن القطع يمكن في جميعه ... اقطعه بلا حذر)) [459].

8 – الشق على الأدرة المائية :

يصف الزهراوي وصفاً دقيقاً عملية استئصال الصفاق المحيط بالخصية وهي العمليــة التي نعرفهـا بـاســم ((Subtotal Exicision of Tunica Vaginalis)) ويقول أن هذا أســاســي حتى لا يرجع الماء . ثم ينصــح باستئصال الخصية إذا كانت مريضة بعد ربط الحبل المنوي [460].

يقول الزهراوي : ((يســتلقي العليل على ظهره على شــيء عالٍ قليلاً وتضــع تحته خرقاً كثيرة ، ثم تجلس أنت على يساره وتأمر خادماً يقعد على يمينه ثم تأخذ مبضــعاً ويصــير الشــق على الاســتقامة موازياً للخط الذي يقســم جلدة الخصى الحاوية وتقطع الصفاق ، كيف ما أمكنك قطعاً إما بجهاته وإما قطعاً قطعاً ولاسيما جانبه الرقيق ، فإنك إن لم تستقصــي قطعه لم تأمن أن يعود ، فــإن بــرزت الــبــيضــــة إلــى خــارج عــن جــلــدهــا فــي حــيــن عملك ، فإذا فرغت من قطع الصــفاق فردها إلى موضــعها ثم اجمع شــفتي جلدة الخصى بالخياطة فإن أصبت البيضة قد فسدت من مرض آخر فينبغي أن تربط الأوعية التي هي المعلاق فوق النزيف ثم تقطع الخصية مع المعلاق وتخرج البيضة .

---

[459] – المصدر نفسه : ص 519 ، 267 .

[460] – حسين ، د . محمد كامل : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب ، ص 126 .

وإن كان الماء المتجمع في الجهتين معاً ، فاعلم إنما الأدرتان فشق الجهة الأخرى على ما قد فعلت في الأولى سواء ، وإن استوى لك أن يكون العمل واحد فافعل))[461].

9 – قطع اللحم الناتئ والبواسير والثآليل التي تعرض في فرج النساء :

عن علاج البواسير والثآليل يقول الزهراوي :

((إن البواسير والثآليل إذا كانت في عمق الرحم ولم تظهر للحس فليس فيها علاج بالحديد ، وما كان منها في فم الرحم يقع عليها الحس فهي التي تعالج ، فينبغي أن تدخل المرأة في بيت بارد ثم تسل الثآليل بمنقاش أو بخرقة خشنة وتقطعها من أصولها))[462].

وأما عن قطع اللحم الناتئ من فروج النساء فيقول الزهراوي :

((وأما اللحم النابت فهو لحم ينبت في فم الرحم حتى يملأه وربما خرج إلى خارج على مثال الذنب ... فينبغي أن تقطعه وتعالجه حتى يبرأ))[463].

10 – قطع أثداء الرجال الشبيهة بأثداء النساء :

يقول المجوّسي : ((من الرجال من يعظم ثدياه حتى يصير قريبين من أثداء النساء فيستقبح ذلك منهم وذلك يكون لشحم يتولد فيها . فإن أردت علاج ذلك أن تشق ذلك الثدي شقاً على مثال شكل الهلال ثم تسلخ وتنزع الشحم ثم تخيطه وتضع عليه أدوية فإن خفت أن يميل الثدي إلى أسفل لعظمه كما يكون للنساء فينبغي أن تشق في جوانبه الفوقانية شقين شبيهين بشكل الهلال

---

[461] – الزهراوي : التصريف ، ص 429 .

[462] – المصدر نفسه ، ص 465 .

[463] – المصدر نفسه ، ص 459 .

متصـــلاً كل منهما بالآخر عند نهايته ... ثم تســـلخ فيما بين الشـــقين وتنزع الشحم وتستعمل بعد ذلك الخياطة)) [464].

ب – جـراحـة السرطـان :

يقول الرازي : ((ج – في حيلة البرء : فأما ما كان من الســـرطان أعظم من هذا فقصـــــاراه منعه من التزيد ، فإن أنت أقدمت على علاجه بالحديد فابدأ أيضاً أولاً بالاستفراغ للسوداء ثم استقص على الموضع حتى لا يبقى له أصل البتة ، واترك الدم يسيل ولا تعجل في جسه وأعصر ما حوله من العروق من الدم الغليظ الذي فيها وبعد داو القرحة وقال : السرطان وجميع القروح التي لا بـرء لـهـا يـجـب أن يـقـطـع أصـــــلـه بـقـطـع الـعضـــــو الـذي هو فيه)) [465].

ويقول : ((الفصـول – إذا حدث السرطان الخفي فالأصلح إلاّ تعالج فإنه إن لم يعالج بقي صـــاحبه زمناً طويلاً ، وإن عولج هلك ســـريعاً ... الســـرطان الخفي هو الذي لا قرحة فيه ، والذي هو في باطن البدن)) .

((ج – إنما أمر أن يعالج الســرطان بالكي والقطع ، وبهذين يكون علاج ما يبرأ منه ... وقد علم أن الســـــرطان الباطن لا يبرا فيما أعلم ، ولا أعلم أحداً عالجه إلاّ كان إلى تهيجه أسرع منه إلى إبرائه وقتل صاحبه سريعاً ، فإني قد رأيت قوماً قطعوا وكووا سرطاناً حدث في أعلى الفم وفي المعدة وفي الفرج فلم يقدر أحد على إدمال تلك القرحة وعذبوا ... حتى ماتوا)) .

---

[464] – المجوّسي : كامل الصناعة الطبية – ج 2 ، ص 480 .

[465] – الرازي : الحاوي – ج 12 ، ص 53 .

((فأما ما كان من السـرطان في ظاهر الجسـم فاقصـد منه لعلاج ما يمكن قطعه مع أصله جميعاً ، فأصوله هي العروق التي تراها ممدة منه إلى حواليه مملوءة دماً أسـود . وقد نهى أيضـاً عن قطع هذه كثير من جلة الأطباء ولم يأذنوا إلاّ في قطع ما كان معه قرحة مؤذية جداً فاشـتهى صـاحبه ذلك كان في الأعضاء التي يمكن قطعه بأصوله وكيه بعده)) [466].

ويقول المجوّسـي عن علاج السـرطان جراحياً : ((وقد يسـتعمل فيه القطع بالحديد إذا كان في عضـو يمكن اسـتئصـاله وقطعه حتى لا يبقى شـيئاً من أصـله . فإذا لم يكن فيه ذلك وعولج بالحديد ، تقرح ونقلت شـفاه وجنبيه ولا يكاد يندمل ويكون لذلك مخاطراً من وجود أحدهما إنه ربما كان في العضـو شـرايين وعروق كبار فيعرض من ذلك نزف حتى يخاف على العليل))

ثم يقول ((... فإن كان العليل ممن يحتمل إخراج الدم فافصـده من القيفال واخرج له من الدم بمقدار ما تحتمله القوة والسن والزمان وعلى قدر كمية الدم ، يعني إذا كان الدم أسـود فاسـتكثر إخراجه ، وإن كان الدم أحمر فقلل)) [467].

طبعاً مسألة سحب الدم بالفصد من مريض السرطان أمر لا نوافق عليه اليوم .

أما ابن سـينا فيقول في ذلك : ((وربما احتمل السـرطان الصـغير القطع وإن أمكن أن يبطل بشـيء فإنما يمكن أن يبطل بالقطع الشـديد الاسـتئصـال المسـتعدي إلى طائفة يقطعها من المطيف بالورم السـال لجميع العروق التي

---

[466] – المصدر نفسه ج 12 ، ص 5 .

[467] – المجوّسي : كامل الصناعة الطبية – ج 2 ، ص 190 .

تسقيه حتى لا يغادر منها شيء ويسيل منها بعد ذلك دم كثير)) ثم يقول : ((على أن القطع في أكثر الأوقات يزيده وربما احتيج بعد القطع إلى كي وربما كان في الكي خطر عظيم وذلك إذا كان السرطان بقرب الأعضاء الرئيسية والنفيسة)) [468].

وأخيراً نذكر قول الزهراوي في كتابه التصريف الفصل الثالث والخمسين عن علاج السرطان فيقول : ((متى كان السرطان في موضع يمكن استئصاله كله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو الفخذ ونحوها من الأعضاء الممكنة إخراجه منها بجملة ، لاسيما إن كان مبتدأً صغيراً ، وأما متى ورم وكان عظيماً فلا ينبغي أن تقربه فإني ما استطعت أن أبرئ منه ولا رأيت قبلي من وصل إلى ذلك الحد والعمل فيه إذا كان ممكناً ...)) ويصف طريقة استئصاله ((ثم تلقي في السرطان الصنانير التي تصلح له ثم تقوره من كل جهة مع الجلد على استقصاء حتى لا تبقي شيئاً من أصوله ... فإن اعترضك في العمل نزف دم عظيم من قطع شريان أو وريد فأكو العروق حتى ينقطع الدم)) [469].

ويبدو من استعراض آراء الزهراوي في جراحة مختلف الأورام أنه لا ينصح بإجراء العمليات الجراحية للأورام السرطانية الخبيثة حيث يكرر ذلك في مواضع كثيرة ، فعلى سبيل المثال يقول في معالجة الثآليل :

---

[468] – ابن سينا : القانون – ج 3 ، ص 137 .

[469] – الزهراوي : التصريف – ص 385 .

((فإن فات قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متحجراً صـــلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم ســـرطاني وكثيراً ما رأيت من قطع هذا الورم فعادت منه بلية على صاحبه))[470].

ويؤكد نفس القول في سرطانات الرحم حيث يقول :

((وقد يعرض في الرحم لحوم آخر فينبغي أن تقطع على هذه الصـــفة ما لم تكن ورماً ســـــرطانياً ، فإن الســـــرطاني الذي يكون في الرحم لا يعرض له بالحديد البتة))[471].

وقد ذكرنا أنه لإيقاف السـرطان في ابتدائه أوصـــى بالكي ، أما إذا اضـــطر أحياناً لاســـتئصـــال ورم ســـرطاني فإنه ينصـــح بكي الموضـــع مباشـــرة بعد استئصاله فمثلاً يقول في معالجة بثر الإحليل :

((وأما إذا كان البثر خبيثاً ســـمج اللون فينبغي أن تســـتعمل الكي بعد قطعه وجرده))[472].

وعند التحدث عن ورم الحلق يعرض الزهراوي خبرته الشخصية في علاج ورم خبيث متقدم فيقول :

((وقد عالجت امرأة من ورم كان قد نبت داخل حلقها يضـــــرب إلى الكمودة قليل الحس قد كاد يسد الحلق وكانت المرأة تتنفس عن مجرة ضيق ، وكان قد منعها الأكل وشـــرب الماء وكانت قد أشـــرفت على الموت لو بقيت يوماً أو يومين ، والورم قـد ارتفع منـه فرعـان حتى خرجـا على ثقبي أنفهـا فبـادرت بالعجلة فأغرزت في أحدهما صـنارة ثم جذبته فأنجذب منه قطعة صـالحة ثم

---

[470] – المصدر نفسه ، ص 297 .

[471] – المصدر نفسه ، ص 465 .

[472] – المصدر نفسه ، ص 397 .

قطعتها حيث أدركته من ثقب الأنف ثم فعلت بما برز من ثقب الأنف الآخر ، ثم فتحت فمها وكبست لسانها ثم أغرزت الصنارة في نفس الورم ثم قطعت منه بعضـــه ولم يســل منه إلاّ دم يســير ، فانطلق حلق المرأة وبادرت من ساعتها إلى شرب الماء ثم نالت من الغذاء فلم نزل نقطع من ذلك الورم مراراً زماناً طويلاً والورم يخلف بدلاً مما يقطع حتى طال بي وبها ذلك فتحللت وكويت الورم داخل الحلق عليه فتوقف عن الزيادة ، ثم ســـافرت عن الجهة ولم أعلم ما فعل الله بها بعدي)) [473].

إن ما أورده الزهراوي من الوصــف لمثل هذه الحالة التي تشــكل عبئاً جراحياً صعباً لجراح القرن العشرين ، وكذلك استطاعته إنقاذ حياة مريضته التي كان الموت يتهددها تدلل بشكل جلي على ثقة في النفس وتمكن من اتخاذ القرارات الصعبة في المعالجة الجراحية .

وجاء في كتاب الدســـتور للأنوري أو (الأفرزي) ذكراً لحالة نادرة ، حيث أجريت عملية استئصال لسرطان الخصية لأحد المرضى ، يقول

((وحكى المســيحي إنه كان في دمشـــق ســـنة ثلاث وســـتين وســـتمائة (1264م) رجل قد عظم خصــيتاه بحيث كان كيســـهما قدر المخدة الكبير ، وامتنع من الحركة والنوم وفي الآخر اختار الموت على الحياة وحضـــر البيمارســتان فطلب المعالجة فأبوا خوفاً من موته ، ثم حضــر دار الســلطان لذلك فأمرهم بذلك فعالجوه بقطعهما ، فقطعت ووزنت فكانت ســـبعة عشـــر

473 – الزهراوي : التصريف – ص 309 .

رطلاً بالدمشـــقي كل رطل ســـتمائة . وبقي بعد القطع أياماً قلائل ثم مات)) [474].

وكما هو معروف فإن الرطل الدمشقي = 600 درهم ، والدرهم = 3,186 غم . فذلك يعني أن وزن الخصـية المسـتأصـلة كان قرابة (32,5 كغم) . وهذا الرقم إن كان صحيحاً فإنه يعتبر أكبر ورم سرطاني يستأصل في التاريخ .

المصادر

[474] – الأنوري ، علي بن محمد المتطبب – كتاب الدستور (مخطوط) ، مكتبة الأوقاف بالموصل ، رقم 3713 ، ص 225 .

1 . ابن سينا ، أبو علي الحسين : القانون في الطب – نشر مكتبة المثنى ، بغداد (طبع بالأوفسيت عن طبعة بولاق) الأجزاء (1 ، 2 ، 3) .
2 . ابن سينا ، أبو علي الحسين : الأدوية المفردة في كتاب القانون – تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم ، دار الأندلس 1984 .
3 . ابن طفيل ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب – مخطوطة مكتبة جامعة القرويين ، فاس المغرب رقم (2158) .
4 . ابن قرة ، ثابت : الذخيرة في علم الطب – المطبعة الأميرية بالقاهرة 1928 .
5 . ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة – الأجزاء (1 ، 2) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن .
6 . ابن هبل ، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي : المختارات في الطب – الأجزاء (1 ، 2 ، 3 ، 4) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن 1963
7 . الأنطاكي ، داؤد : تذكرة أولي الألباب – مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر 1356 هـ .
8 . البار ، الدكتور محمد علي : الخمر بين الطب والفقه – دار الشروق ، جدة 1978 .
9 . البار ، الدكتور محمد علي : الصوم وأمراض السمنة – الدار السعودية للنشر ، جدة 1984
10 . البار ، الدكتور محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير – الدار السعودية للنشر 1986 .

11 . البار ، الدكتور محمد علي / صافي ، محمد أمين : الإيدز وباء العصر – دار المنارة للنشر ، جدة 1987 .
12 . البار ، الدكتور محمد علي : الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها – الدار السعودية للنشر 1985 .
13 . البلدي ، احمد بن محمد بن يحيى : تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم – تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق 1980 .
14 . الجرجاني ، أبو سهل عيسى بن يحيى : كتابة المائة في الطب – مخطوط مكتبة الأوقاف بالموصل رقم 23 / 6 ، خزانة داؤد الجلبي .
15 . الجوزية ، شمس الدين ابن القيم : الطب النبوي – مطبعة الوسام ، بغداد ، الطبعة الأولى 1983 .
16 . الحريري ، عبد الله بن القاسم الحريري الإشبيلي البغدادي : ق (2،1) تحقيق د . حازم البكري و د . مصطفى العاني 1979 .
17 . الحفار ، الدكتور سعيد محمد : علم السرطان البيئي – دار الفكر 1983 .
18 . الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية الأجزاء (2،1) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988 .
19 . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب الأجزاء (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 7، 9 ، 10 ، 12 ، 13 ، 20 ، 21 ق2 ، ق1 22) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن 1969 .

20. الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : ما الفارق أو الفوارق – تحقيق د . سلمان قطاية ، جامعة حلب 1978 .
21. الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : المرشد أو الفصول – تحقيق د . ألبير زكي إسكندر .
22. الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف – طبع لندن مع الترجمة الإنكليزية 1973 .
23. الطبري ، أبي الحسن علي بن سهل بن ربن : فردوس الحكمة – برلين 1928 .
24. الفنجري ، الدكتور أحمد شوقي : الطب الوقائي في الإسلام – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985 .
25. القربلياني ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاستقصاء في علاج الجراحات والأورام – تحقيق محمد العربي الخطابي ، الطب في الأندلس الإسلامية 1988 .
26. المجوّسي ، علي بن العباس : كامل الصناعة في الطب – ج1 ،ج2 ، المطبعة الكبرى بالديار المصرية 1294 هـ .
27. محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات – الدار السعودية للنشر 1987 .
28. حريتاني ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) مجلة الفيصل السعودية العدد 119 .
29. حسين ، د . محمد كامل مع نخبة من الأطباء : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب – نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

30 . ورث ، ألنك : الطفل الطبيعي Normal child – Illing Warth .
31 . نوبل ، روبرت : الأمراض الجنسية .
32 . مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة – مكتبة مصـــطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى 1953 .
33 . مجموعة من الأطباء : وباء التدخين وأضــــراره – مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل 1987 .

الفهرس